

دار الكتاب العربي

تقديم للكتاب

الكتاب

هو علم الخبير الذي يكشف الأنبياء معجزة والأولياء كرامة
للإمام الجليل

السيد محمد باقر الخليلي

استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الجزائر



طبع بأذن من
مجمع المخطوطات العربية

السيد محمد باقر الخليلي

الكتاب



0157802

Bibliotheca Alexandrina

29

دار الكتاب العربي

تقدم لك

الجفر

هو علم الغيب الذي يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة

للإمام المجدد

السيد فاضل بن أبي الغيث

استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم

طبع بإذن من

شعبة الطريقة العرفية

السيد عزيز الدين باضي أبو الغيث

الحامى بالقص



طبعات الكتاب

الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م
الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م
الطبعة الثالثة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فاتحَةُ الْكِتَابِ

الحمد لله ، من له ذكر لا ينسى ، ونور لا يُطفئ ، ونعيم لا يفنى وثناء لا يحصى ، وملك لا يزول ، وجلال لا يكيف ، وكال لا يدرك ، وقضاء لا يرد ، وصفات لا تبدل ، ونعوت لا تتغير .

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلاة تكون لقلوبنا نوراً يملؤها يقينا ، ولأبداننا سروراً تلين به في طاعتك يا الله ، ولنا ولأهلنا وأولادنا وإخواننا حفظاً وسلامة من الأهوال والأمراض يارب العالمين وعلى آله أئمة الهدى والرحمة وشفعاء الأمة ، وكاشفي الغمة ، وعلى صحابته الهادين المهديين ، ورضي الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم السيد المجتبي والإمام المرتجى سليل أهل بيت المصطفى ، ونضر الله وجه خليفته الأول الإمام المحتج السيد أحمد ماضي أبي العزائم الزاهد العابد الراكع الساجد ، وَلِيُّ الْمَلِكِ الْمَاجِدِ ، زين المنابر والمساجد رضي الله عنه وأرضاه .

وبعد فتقدم دار الكتاب الصوفي وهي إحدى أوجه نشاط مشيخة الطريقة العزمية ، الطبعة الثالثة لكتاب « الجفر » للإمام

المجديد السيد محمد ماضى ألى العزائم الذى أملاه رضى الله عنه وأرضاه فى خلال الفترة من ١٣٤١ هـ حتى ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٢٢ م حتى ١٩٣٧ م

وقد صدرت طبعته الأولى غرة رجب ١٣٧٦ هـ الموافق ١٩٥٧/٢/١ وبعد أن نفذت هذه الطبعة أُعيد طبعه للمرة الثانية فى ٢٠ شوال ١٣٩٣ هـ الموافق ١٩٧٣/١١/١٥ م .

وها هى الطبعة الثالثة تقدمها سائلين المولى عز وجل أن تنال الرضا والقبول كما نالت الطبعتان السابقتان .

وكتاب « الجفر » ، نفحة من نفحات الإمام المجدد السيد محمد ماضى ألى العزائم ، وقبس من أنوار مشكاته تلقاه قلبه السليم من الأغيار ، فى حال تجرده من القيود الكونية ، وغيبته عن نفسه وجسسه ، غيبة هى عين الحضور فى حضرة السر والتور ، فترجم به لسان بيانه ، كاشفاً الأستار عن غيوب الأسرار ، بالإشارة فى قالب العبارة ، لتطمئن قلوب أهل الإيمان بما سيؤول إليه أمر أهل القرآن فى عالم الكيان . ولهذا قال رضى الله عنه وأرضاه :

خذوا بالإشارة فالإشارة للقلب وللروح فى حال التجرد من ترب وخل العبارة أوكنها فإنها تستر أسراراً وتخفى ضياء الغيب « فغشيب » فيه الغيب يحل لمن صفا يُبين بالرمز الخفى لذى اللب

معاني صفات الحق فيه لمقتضى تجليه بالأسماء بالمقتضى تنبى
 فيلحظها أهل الصفا في تنزل به الحكم تفريق الشئون من الرب
 وفي لحظة أو لحظة أو إشارة يسطر هذا الأمر في ظاهر القلب
 يترجمه عنه اللسان مُبَيَّنًا غوامض أسرار تباح بلا حجب
 وما الغيب إلا جذبة يصطلي بها مراد إلى المحبوب في صولة الحب
 فيشغله عن كنه ذات تقدست ويوقفه حيران في ظاهر صولى
 يرى سر تقدير الحكيم مشاهدا فيعجز عن إدراك ظاهره الشؤب
 فكيف يرى المحبوب كنه حقيقته تعالت عن الأعلى في الغيب والقرب

ثم يقول أمدنا الله بجلده : -

وما مقصدي كشف المكون ومن أنا أنا العبد مضطر إلى حظوة الرب
 فنيت عن الآثار لكن مكانتي بمنزلة التمكن رى أرى حسبي
 فأفقه عنه سر حكمته التي بها أظهر الأكوان بالآى قد تنبى
 والغيب كما قال رضى الله عنه : ينقسم إلى قسمين .

القسم الأول : غيب كنه الذات الإلهية ، وهذا الغيب محظور
 بيان ، « لا يعرف الله في الله إلا الله ، ليس في الله إلا الله ، وليس
 في الكون إلا الكون ، فلا الكون ظرف لله ، ولا الله ظرف
 للكون » .

والقسم الثاني : غيب الكائنات ، وهذا الغيب يكشف الله تعالى به من يشاء من عباده ، سر قوله عز شأنه « ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء » وتحقيقا لقوله سبحانه « إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم » والفرقان نور يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده فيميز به بين الخبيث والطيب ويفرق بين الحق والباطل ، وأهل هذا المقام هم المعنيون بقوله الله سبحانه في الحديث القدسي الذي يقول فيه : « ولا يزال عبدى يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي يتكلم به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يسعى بها ، ولئن سألتني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه » . ومن سمع بربه ، وأبصر بربه ، غرق في بحار الأحدية ، وترجم بأسرار الواحدية ، مبيناً للغيب المصون ، والسر المكنون ، بسر إمداد من يقول للشيء كن فيكون .

إلى هذا المقام يشير الإمام رضى الله عنه ، فيقول : -

غيبان : غيب مكنون الأكوان حظر أبيح به بتور بيان
إخفاؤه دين أدين به ولى عند اصطلامى فى نشوة السكران
والغيب غيب الكون فى رمزى يُرى للعارفين حقيقة التيسان
نجم يلوح وظلمة قد تختفى حال اختلاف أئمة الشيطان
ولا يفوتنى أن أنوه بأحد حفاظ « الجفر » - الذى تلقاه عن

جدي الإمام السيد محمد ماضي أبي العزائم - الشيخ أبو العلا أحمد
وهو من رعى ما استحفظ وحفظ ما استودع . فآللهم تقبله منه
واجزه على ذلك جزاء الحسين .

ولقد رأيت أن أكتب في القسم الأول من هذا الكتاب عن
الجفر وحقيقة وأنواعه وعن أقوال المنكرين والرد عليهم وعن بيان
أن الغيب يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة وعن ماهية الجفر
عن الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم وفي القسم الثاني
نقلت نصوص الأجفار التي أملاها الإمام المجدد رضي الله عنه دون
التعليق عليها .

« ربّ أودعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ
وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبثُّ إليك وإلى
من المسلمين » .

شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
المحامي بالنقض

مشيخة الطريقة العزمية
يوم الاثنين
١٨ ربيع الثاني ١٤١١ هـ
٥ نوفمبر ١٩٩٠ م

مُقَدِّمَةٌ

للإمام المتحن

السيد أحمد ماضى أبى العزائم

غرة رجب ١٣٧٦ هـ الموافق ١٩٥٧/٢/١ م

الحمد لله تجلى للقلوب بالعظمة ، واحتجب عن الأبصار
بالعزة ، وصرف الأشياء بالقدره ، فلا الأبصار تثبت لرؤيته .
ولا الأفهام تبلغ كنه عظمته ولا العقول تدرك غاية قدرته .

والصلاة والسلام على نور الهداية لطريق الحق ، وشمس الدلالة
للخلق سيدنا ومولانا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الأطهار وعلى
صحابته الهادين الأخيار . ورضى الله تبارك وتعالى عن حجة
الإسلام والمسلمين الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم الذى
تفخَّر به جامعة الإسلام الكبرى « الأزهر الشريف » لأنه من
أكمل أئمة المسلمين الذى جمع بين علوم الشريعة وعلوم الحقيقة .

وبعد فتقدم مشيخة الطريقة العزمية الطيبة الأولى لكتاب الجفر
للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم أستاذ الشريعة الإسلامية
بجامعة الخرطوم سابقاً .

وعلم الجفر هو علم مكاشفة القلوب بأسرار علام الغيوب .
سِرُّ قوله تعالى ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رُسُلًا مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ
آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا
تَعْلَمُونَ ﴾ وهو علم غيب الأحكام والشئون . لأن الغيب غيبان .
غيب الذات وغيب الشئون فغيب الذات غيب منيع إذ لا يعلم الله
إلا الله . أمّا غيب الشئون فهذا غيب قد يختص الله به من يشاء من
عباده وعلم الجفر من علم غيب الشئون . وعلم الجفر علم شريف
يقوم على أساس من علوم النبوات والرسالات السماوية وأنه لا يمت
بصلة إلى أى من علوم النجومية أو الحروف أو الأعداد والنظر في
علم هيئة الكواكب السيارة والبروج والظلمات ، حتى نعلم أنه لا
يقوم بالجفر حقيقة إلا ورثة علوم الرسالة المحمدية من أهل بيته
الأطهار الأخيار ، فمن ليس له نصيب من المورث صلوات الله
وسلامه عليه كانت وراثته مجرد ادعاء لا يقوم عليه دليل .

ولما كان الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم هو الوارث
الحقيقى لرسول الله ﷺ في عصرنا هذا . وقد قام الدليل على
صدق وراثته بما أورد من دلائل صدق ، وبما ترك للمكتبة

الإسلامية من علوم ومعارف في العقيدة والفقه والتفسير والتدبر
والمواجد هذا ولم يكن بمستغرب عليه أن يكشف عن « علم
الجفر » بحقيقته الإيمانية وبصدق النبوة .

وقد توالى الأحداث في حياته وبعد انتقاله رضى الله عنه تؤيد
ما أخبر عنه ، بل تلقى الأضواء على كثير من الغيبات التي تبرهن
على صدق وراثته المحمدية .

وإنه لمن دواعى الغبطة والسرور أن أكتب هذه المقدمة لكتاب
« الجفر » الذى كاد أن يندثر لولا الجهد العظيم الذى قام به ولدى
وخليفتى بعدى السيد عز الدين ماضى أبو العزائم والذى يحق لى أن
أقدر ما عاناه من متاعب وما لاقاه من مصاعب فى سبيل نشر تراث
جده الإمام المحدث السيد محمد ماضى أبى العزائم وأيضاً ما صرفه من
أوقات فى البحث والتنقيب .

ويعلم الله أنى كلما أكرر مطالعتى لكتاب « الجفر » أزداد
فخراً بجهوده فى إخراج هذا الأثر النفيس .

وختاماً أسأل الله تعالى أن يجعل سعيه نحو تراث جده مشكوراً
وجهده مأجوراً . حياه الله وحياه والسلام عليه وعلى من حذا
حذوه ونهج منهجه ، ورحمة الله وبركاته .

الباب الأول

الجفر عند الأئمة من أهل البيت

الفصل الأول

الجفر

حقيقته وأقسامه

حقيقة الجفر :

الجفر على ما في القاموس - من أولاد الشاة : ماعظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر ، والجمع أجفار وجُفْر ، وقريب منه ما في الصحاح ، وفي مجمع البحرين فُسْر - أى الجفر - في الحديث إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم .

فالجفر هو جلد شاة أو ثور. أو بعير ، وكان يتخذ لكتابة العلم فيه لقلة الورق في ذلك العصر ، وقد أطلق الحفر على العلم الذى أودع فيه مجازاً ، وقد اتخذ منه الأئمة من أهل البيت وعاء للسلاح وللكتب المدونة فيها العلوم كما تشير الروايات .

وكتاب الجفر كان أصله أن هارون بن سعيد العجلي - وهو رأس الزيدية - كان له كتاب يرويه عن الإمام جعفر الصادق ، وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم ، ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص .

وقع ذلك للإمام جعفر الصادق ونظائره من رجالائهم ، على طريق الكرامة والكشف ، الذى يقع لئلاهم من الاولياء ، وكان مكتوباً عند الإمام جعفر الصادق في جلد ثور صغير ، فرواه عنه هارون العجلي وكتبه وسماه الحفر - باسم الجلد الذى كتب فيه - لأن الجفر في اللغة هو الصغير ، وصار هذا الاسم علماً على هذا الكتاب عندهم ، وكان فيه تفسير القرآن وما في باطنه من غرائب المعاني مروية عن الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه ، وقد صح عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بواقعة تكون لهم فتصح كما يقول ، وقد حذر يحيى بن عمه زيد من مصرعه وعصى فخرج وقتل بالجوزجان كما هو معروف ، ويقول ابن خلدون في مقدمته تعليقاً على ذلك : « إذا كانت الكرامات تقع لغيرهم فما ظنك بهم علماً

وديناً وآثاراً من النبوة ؟ وعناية من الله للأصل الكريم تشهد
لفروعه الطيبة » .

والى هذا الجعفر أشار أبو العلاء المعرى بقوله :

لقد عجبوا لآل البيت لما أتاهم علمهم فى جلد جعفر
فمرآة المنجم وهى صغرى تربه كل عامرة وققر
وذكر بعض علماء أهل السنة الجعفر وأنه مما يعلمه الإمام جعفر
الصادق ، قال ذلك الشبلنجى فى نور الأبصار ص ١٣١ ، وفى
حياة الحيوان الكبرى فائدة .

وقال ابن قتيبة فى كتاب أدب الكاتب : « وكتاب الجعفر كتبه
الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر فيه كل ما يحتاجون إلى علمه
إلى يوم القيامة » .

أقسام الجعفر :

والجعفر اثنان :

١ - الجعفر الأبيض : عبر عنه الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه ،
بأنه وعاء من آدم فيه علوم الأنبياء والوصيين ، وعلم العلماء الذين
مضوا من بنى إسرائيل ، كصحف إبراهيم وتوراة موسى ، وزبور
داود وإنجيل عيسى عليهم السلام وغيرها ، فهو مضاف إلى أنه

كتب فيه علم الحوادث وجُعل وعاء للكتب التى دونت فيها العلوم .

٢ - الجفر الأحمر : وفيه علم الحوادث ، وجُعل وعاء للسلاح ، وتسمية الأول بالأبيض فى مقابل ما قصد من تسمية للثانى بالأحمر ، إذ تسميته بالأحمر لأن فيه ذكر الحوادث الدموية والحروب ، وفى كلا الجفرين علم الحوادث وما سيجرى وسوف يجرى ، وعلم المنايا والبلايا .

وقد سُمى الأبيض بالجفر الأكبر والأحمر بالجفر الأصغر ، وتستفاد هذه التسمية من الروايات ، وأن عبد الله بن الحسن وغيره من بنى الحسن كانوا يعلمون بوجود الجفر عند الإمام الصادق رضى الله عنه ، ولكنهم كانوا يوهنون من أمره لأن فيه أن الخلافة لا تكون لهم وأنهم لا يفلحون إذا خرجوا طالبيين لها .

والذى يتحصل من ذلك كله أن الجفر موجود عند الأئمة من أهل البيت رضوان الله عليهم ، وأن فيه علم الحوادث وغيرها ، وأما كيفية استنباط الحوادث الغيبية منه وأنه يكون على طريقة الحروف أو الأخبار ، فلم يظهر ذلك لإخواننا علماء الشيعة الإمامية ، ومن ثم فلا يمكن إنكاره لتواتر الروايات فيه .

الفصل الثاني

الجفر بين الإقرار والإنكار

أقوال منكرى علم الجفر :

ينكر البعض علم الجفر ، واعتمدوا في ذلك على أمور :
أولها : أن هذا العلم يتعلق بعلم الغيب الذي انفرد به الله سبحانه
وتعالى ، ولم يعطه إلا لبعض الأنبياء ليثبتوا به رسالاتهم .

ثانيها : أن في نسبة الجفر إلى الأئمة من أهل البيت رضوان الله
عليهم رفعة لهم عن مرتبة الإنسان الموهوب ، الذي يجتهد ويبحث
ويطلب ، وقد منع هؤلاء أن يكون الأئمة من أهل البيت
موهوبين يؤتون العلم بالإلهام .

ثالثها : أن نسبة الجفر إلى الأئمة من أهل البيت تستلزم نسبة أمر
غير معقول إليهم ؛ لأن علمهم بالجفر يخرجهم عن كونهم بشراً
يحصل لهم العلم بكسب ودراسة .

الرد على منكرى علم الجفر :

أولاً : الجفر وإن كان يتعلق بالحوادث الغيبية إلا أن علم الأئمة به لا يلزم منه أن يكونوا مشاركين لله تعالى في علم الغيب ، لأنه علم علمه الله لنبيه ﷺ والنبي ﷺ أملاه على الأئمة فصار علما مودعا عندهم ، فهم يعلمون بالحوادث عن تعليم وتوقيت وتحديد من قبل الله تعالى على حسب ما أعلم به نبيه ﷺ ، ومن كان علمه على هذا النحو ، لا يكون عالما بالغيب ليشارك الله تعالى به ، ولا يصعب التصديق بوجود الجفر عند الأئمة إلا على من حرم نفسه من نعمة الموالاة لهم التي تسهل عليه العقيدة به وبغيره من العلوم الدنية .

ثانياً : إننا نقول : إن الأئمة من أهل البيت أرفع مرتبة من الإنسان العادى الموهوب ، لأنهم رضى الله عنهم قد أفاض الله عليهم من القابليات مارفعهم بها عن ذلك المستوى ، والله على كل شيء قدير يختص بعطاياه ومواهبه من يشاء .

ثالثاً : أنه لا يستحيل عقلا أن يكون عند الأئمة علم الجفر على ما تقدم وصفه ، مادامت القابليات الموهوبة لهم من الله تعالى تؤهلهم أن يستودع هذا العلم ، مادام علمهم به وبقواعده بتعليم من النبي ﷺ فلم يخرج بذلك عن كونهم بشراً معلمين وإن فاقوا البشر في قابليتهم التي وهبها الله تعالى لهم .

الباب الثاني

صفاء القلب يكشف الغيب

الفصل الأول

ما يقوله العلماء والفلاسفة في ذلك

إن الله استأثر بعلم الغيب ، وحجب أبصار الناس وبصائرهم عن النفوذ إلى ما وراء الغيب ، والاطلاع على مستقبل الحوادث التي ستأخذ محلها من الزمان ، ولكن الله إذا أعير عبداً مرضياً عنده عن حادثة وأطلعته على حكم لم يكن ذلك بالشئ البعيد عن المؤلف ، وإلى هذا يذهب علماء الإسلام .

رأى الغزالي :

وقد ضرب الغزالي بعض الأمثلة في عجائب القلب بإمكان اطلاع المرء على أمر من أمور الغيب إذا صفت نفسه ، وزكت

سريرته ، ويدخل بعضها فيما يذكره علماء النفس المحدثون (الجلاء البصرى) (والرؤيا عن بعد) ويسميا ابن سينا إلهاماً ، ووسيلته الفضيلة والتنسك ، لأن الروح لا ينكشف لها من المغيبات إلا بقدر اتصالها بالموجود الأعلى ، وهى تتصل به إذا تغلبت على ماديات الجسم ، ولذلك فهى فى حالة النوم أكثر اتصالاً بالملأ الأعلى منها فى حالة اليقظة ، وهى فى حالة الموت أكثر منها اتصالاً وشفافية منها فى حالة النوم .

والنظرية التى يقول بها الإمام الغزالى ، هى أن هذه الحاسة موجودة فعلاً بالفطرة عند كافة الخلق ، ووجود السمع والبصر والذوق مع أعضائها المناظرة لها ، وهى الأذن والعين واللسان ، ولكن إدراك الحاسة الباطنة يتطلب أموراً أولها عدم اشتغال النفس بالمحسوسات الظاهرة ، وحجبها عن شهوات البدن المتدفقة حتى تنفرغ لحسها الباطنى .

رأى ابن سينا :

وتأيداً لهذا رأى يقول ابن سينا : إن الفضيلة تستطيع أن تكشف للنفس أسرار الغيوب وتخفايا الكون ، وإن الإلهام الذى يختص الله به الأتقياء والصالحين من عباده هو إحدى وسائل المعرفة البشرية ، والحاسة التى يدرك بها أمور الغيب ، ويكشف بها الأسرار .

وقد تواتر رأى الإمام الغزالي على أن هذه الحالة تدخل في باب اليقظة والنوم ؛ فكما يغيب النائم عن الحسية الظاهرة ويفتح له باب الباطن فيطوى الأرض والبحار ، ويطير في الهواء ، وينكشف له عالم من عوالم الملكوت لم يكن له عهداً به ، أو غيب من الغيوب لا يدري شأنه ، كذلك يمكن أن يبلغ الإنسان هذه المرتبة في حالة اليقظة إذا انغمس في بحار التنسك ونزع عنه رداء المادة ، وتبذت نفسه العالم الحسى ، ومن هذا الطريق وحده يستطيع أن تتصل نفسه بالواحد الأول فيجد نفسه عند ربه ، وتغنى ذاته بفنائها فيه ، وعندئذ تفتح فيه تلك الطاقة فيبصر في اليقظة ما يبصره في النوم ، فيرى أرواح الملائكة والنبين ويكون عز وجل سمعه وبصره ويده ورجله ، ويكون هو المُستتر لجوارحه المنظم لحركاته مصداقاً لقوله ﷺ : « لولا أن الشياطين يحومون حول قلوب بنى آدم لكوشفوا بملكوت السماء » .

رأى ابن خلدون :

ولقد أفاض ابن خلدون في مقدمته الكلام عن الإدراكات الغيبية ، ويعتبر كلامه نموذجاً للتفكير الإسلامى في هذه الناحية ، وخلاصة ما ذكره ابن خلدون في هذا الموضوع ما يأتى : « إننا نجد في النوع الإنسانى أشخاصاً يخبرون بالكائنات قبل وقوعها بطبيعة فهم يتميز بها صنفهم عن سائر الناس » .

رأى فلاسفة الإسلام :

ويقول فلاسفة الإسلام : إن تحلى النفس بالعقائد الصحيحة والآراء السديدة والتوسع في العلوم العالية ينساق بالنفس إلى أسمى مراتب الصفاء إذا سلكت النفس خطة الأخلاق الزكية ، وتصبح النفس متصلة بالعقل الفعال فتقف على سير الحوادث وتدرك ما سيكون بعد حين من الزمن ، ويكون ذلك من باب الكرامة .

الفصل الثاني

الغيب يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة

يقول الله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا ﴾ سورة الجن آية ٢٦ - ٢٨ .

إن الآيات تشير إلى نفي اطلاع العباد على غيب من غيوب الله ، إلا من اختاره فأظهر له أمرها ، وإن ذلك إنما كان لأنه مرتضى عنده .

وأهل السنة يرون أيضاً أنه في الإمكان اطلاع غير الرسل على الغيب ، اطلاعا لا يفيد أكمل مراتب العلم ، أو قصر اطلاعهم على بعض ميادين الغيب ، وبذلك فرقوا بين اطلاع الرسول واطلاع غيره من صفوة المؤمنين .

فالله تعالى وإن استأثر بعلم الغيب ، إلا أنه يهب رسله القدرة على إدراك بعض نواحيه ، فيكون إدراكهم من حصائص النبوة وقد يصل بعض المؤمنين إلى مرتبة تدنو من مرتبة الأنبياء .

ويقول العلامة الشيخ البيضاوى صاحب تفسير البيضاوى :
إن الله تعالى تفرد بذاته بعلم الغيب ، فهو سبحانه عالم كل غيب وحده ، فلا يطلع على خصوصية علمه أحداً من خلقه ، إطلاعا كاملا ليكون أليق بالتفرد وأبعد من توهم مساواة علم خلقه لعلمه سبحانه ، وإنما يُطلع جل وعلا من يشاء اطلاعه ممن ارتضى من رسول على بعضه مما تقتضيه الحكمة التي هي مدار سائر أفعاله عز وجل ، فيظهره على بعض غيبه حتى يكون إخباره به معجزة ، ومن ثم فلا يستدل بهذه الآية على نفى الكرامة ، إذ أن كرامات الأولياء في الاطلاع على الغيبات إنما تكون تلقيا من الملائكة أى بالتنفث في الروح ونحوه .

ويقول الإمام الفخر الرازى : ليس في قوله تعالى : ﴿ **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول** ﴾ أى

عموم غيبه ، ولكن المعنى أن الله تعالى لا يظهر خلقه على غيب واحد من غيوبه ، وهو وقت وقوع القيامة وبذلك يكون المعنى المراد من الآية أنه سبحانه وتعالى لا يظهر هذا الغيب - الخاص بوقت وقوع القيامة - لأحد من خلقه إلا من ارتضى من رسول . ولا يصح أن نقول إنه سبحانه لا يظهر شيئاً من الغيوب لأحد دون أن نصرف المعنى على غيب وقت وقوع القيامة ، لوقوع هذه الآية بعد قوله سبحانه ﴿ قل إن أدري أقريب ما توعدون ... ﴾ .

ويقول الشيخ سعد الدين التفتازانى : إن الله سبحانه وتعالى لا يظهر على شيء من غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ، فإنه سبحانه يظهره على شيء من غيبه ، وهذا لا يناقض كرامة الأولياء ، إذ ليست من الإظهار المذكور ، فلا يحصل لهم أعلى مراتب العلم بالغيب الذى يخبر به وإنما يحصل لهم ظنون صادقة أو نحوها .

ويقول محيى الدين بن عربى بنزول الملك على الولي وإخباره إياه ببعض المغيبات أحياناً ، ويرشد إلى نزوله عليه قوله تعالى : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ... ﴾ .

ويقول صاحب الكشف فى الرد على الزمخشري فى قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾ قوله إن هذه الآية تبطل كرامات الأولياء . إن أراد بالغيب ما ذكره فى قوله تعالى : ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ فهو

حجة عليه ، حيث صرح هناك أن الله سبحانه وتعالى يجوز أن يطلع على الغيب بهذا المعنى بعض عباده . وإن أراد بالغيب الغائب عن الحس الآن ، أى علم المستقبل مطلقاً ، فلا بد من التخصيص أى أن يقيد بالآية ، لأنه سيعلم مستقبلاً فليس فى نفى علم الغيب هذا المعنى ما ينفى كرامة الأولياء ، وإن فسر الغيب بالمعدوم كما ذكره الزمخشري فى قوله تعالى : ﴿ **عالم الغيب والشهادة** ﴾ فلا بد أيضاً من التخصيص مادام معدوماً ، أما إن وجد فيمكن أن يعلم ، وإن فسر الغيب بما غاب عن العباد فلا بد أيضاً من التخصيص ، مادام غائباً عن العباد ولا تناله حواسهم ، أما إن نالته حواسهم فإنه سيعلم بالتأكيد .

وإن فسر الغيب بالسر فلا بد أيضاً من التخصيص مادام سرا لا يعرفه أحد ، أما إن عرف فلم يعد غيباً .

ويقول العلامة الألوسى فى تفسير روح المعانى رداً على ما يقوله الشيخ سعد الدين التفتازانى - من كون الأولياء لا يحصل لهم أعلى مراتب العلم بالغيب الذى يخبر به وإنما يحصل لهم ظنون صادقة أو نحوها لا علم كالعلم الحاصل للرسول بواسطة الملك - هذا القول محل نظر ، بل قد يحصل له بواسطة إلهام والنفث فى الروح نحو ما يحصل للرسول .

فظاهر الآية يدل على أنه سبحانه وتعالى عالم كل غيب وحده ،

لا يظهر على غيبه المختص بحقيقته وكنهه وهو ما يتعلق بذاته تعالى وصفاته عز وجل ، بدلالة الإضافة إليه في قوله : (على غيبه) فدل هذا المعنى على أن غير هذا النوع الخاص من الغيب لا مانع من إطلاع الله تعالى غير الرسول عليه .

تواتر وقوع التنبؤ بالغيب للصحابة :

وقد تواتر وقوع التنبؤ بالغيب من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فمن ذلك :

أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه ، قال لسيدتنا عائشة في مرض موته وزوجته حامل : (إنما هما أحواك وأختاك وبطن خارجة أراها جارية) فأخبر رضى الله عنه بأن في بطن امرأته جارية ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾ وهى من الأمور التى يختص بها الله جل شأنه .

وكذلك ماصح عن سيدنا عمر رضى الله عنه ، أنه كان يخطب الجمعة ، فقطع كلامه ونادى : (ياسارية الجبل ... ياسارية الجبل) واستأنف خطبته ، فاتضح أنه انكشف لسيدنا عمر أن جيوش العدو قد أشرفت على سارية ورجاله فحذره منهم ، فسمع صوته سارية فتحرز من العدو في مكان من الجبل فكان لسيدنا عمر

رضى الله عنه كرامتان ، كشف حال سارية وأصحابه من العدو ،
والثانية بلوغ صوته إلى سارية عن بعد .

وعن أنس بن مالك قال : دخلت على عثمان بن عفان ، وكنت
قد لقيت امرأة في طريقى فنظرت إليها شذراً وتأملت محاسنها ،
فقال عثمان لما دخلت عليه : يدخل أحدكم وأثر الزنا ظاهر بين
عينيه ، أما علمت أن زنى العينين النظر ؟ لتتوبن أو لأعزرنك ،
فقلت : أوحى بعد النبي ١٩ قال : لا .. ولكن بصيرة وبرهان
وفراسة صادقة .

أما سيدنا على كرم الله وجهه فقد أبلغه القوم يوماً أنه قد أشيع
بالكوفة موت معاوية ، فقال : « والله ما مات ولن يموت حتى
يملك ماتحت قدمي هاتين ، وإنما أراد ابن هند أن يشيع ذلك حتى
يستشير علمي فيه .. » .

فيومئذ كتب أهل الكوفة لمعاوية بأن الأمر صائر إليه فكان
ماكوشف به الإمام على رضى الله عنه .

رأى الإمام أبى العزائم فى الغيب :

الغيب غيبان^(١) :

غيب الأقدار ، وهذا الغيب لم يطلع الله عليه أحدا على وجهه

(١) راجع مجلة المدينة المنورة السنة الحادية عشرة العدد ٢ ص ٣ .

الأكمل إلا ما يظهره الله تعالى على ألسنة المتوسمين ، أو ما تطمئن إليه قلوب أهل الإخلاص فيشيرون إليه ، أو يعلم الله به رسله الكرام عليهم السلام وورثتهم ، مما تدعو إليه ضرورة حفظ الدين أو حفظ المسلمين من كيد أعداء الله ، ويكون ذلك بالنسبة إلى الرسل معجزة ، وإلى أولياء الله كرامة .

ومعلوم أن الرسل متعبدون بإظهار المعجزة ، والأولياء متعبدون بإخفاء الكرامة إلا في مثل تلك الضرورات الفادحة كما فعل عمر رضي الله عنه حين قال : ياسارية الجبل ، وكما فعل علي عليه السلام عندما سأله السائل وهو على المنبر من أي ؟ فصرح له ، وكما فعل رسول الله ﷺ حين قابله السبع فقال له : إلى رسول الله ، فبصص وانصرف .

وتلك الكرامات فضل من الله على أفراد أمة محمد لا ينكرها إلا من حرمها .

والغيب الثاني غيب الجمال والجلال والبهاء والنور والضياء والكمال .. الغيوب التي أطلع الله عليها من اجتباهم من أهل الإيمان فهمهم عند مطالعة تلك الغيوب ، وحيرهم فيما أشهدهم من كماله العلي جلّ جلاله .

ظهر لك أن غيب الأقدار لم يطلع الله عليه العامة الذين لم يشهدوا أنوار التوحيد ولم يتذوقوا علوم اليقين ، قال تعالى : ﴿ فلا

يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴿ وقال تعالى .
مخبراً حبيبه عليه الصلاة والسلام : ﴿ ولو كنت أعلم الغيب
لاستكثر من الخير وما مسنى السوء ﴾ وفى قوله تعالى : ﴿ وما
كان الله ليطلعكم على الغيب ﴾ أى : غيب الأقدار لأنه سبحانه
أطلع أصحاب نبيه على غيب أسمائه وصفاته وآياته حتى بلغوا مقام
اليقين الحق ﴿ ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء ﴾ .

ويقول أيضاً رضى الله عنه فى كتابه : (شراب الأرواح من
فضل الفتاح) ص ٨٠ طبعة سنة ١٣٢٩ هـ :

الغيب إما كونياً مقضياً ، أو مقاماً خفياً .

فالغيب الكونى هو سر القدرة ، الذى هو كمال مقتضيات
الأسماء والصفات الربانية ، من حيث ظهور تجلياتها بعوالم العلويات
وغيرها ، سر كل اسم من الأسماء ، ومعنى كل صفة من
الصفات ، وهو علم خفى على النفوس الإنسانية مهما أهلت
واستعدت ، وإنما يخيل لذى العادة أنه يحكم على ما يكون بحسب
مقدماته الكسبية من التخمين أو التجربة حكماً يتوهم أنه يقين .

والحوادث الكونية إما إثبات أو نفى ، فقد يسبق القضاء بحقيقة
ماتوهم تارة ولا يسبق تارة أخرى ، فيتحقق هذا المتوهم أنه علم
الغيب الذى يكون ، مع أن الغيب لا يدرك بالحواس ، وهو أن
يعلمه الله تعالى بوحى أو رؤيا صالحة أو طمأنينة قلب أو وجد

صديق يفنى به عن القيود الكونية ، حتى يلتحق حكماً بالعالم الأعلى ، ولا يظهر الغيب بحال ضحو إلا لرسول أمر أن يخبر به من صدق من أهل الاصطفاء ، كما حصل من إخبار رسول الله ﷺ لبعض أصحابه بالفتن التي تكون بعده ، عن إعلام الله سبحانه له ﷺ ، وإخفاء ما يكون عن الخلق لحكمة اقتضتها الإرادة الإلهية لئيم ما أَراده سبحانه وتعالى على جميع خلقه .

وعيب المقامات ، علو وسمو وعظمة عن لطائف الأرواح الكاملة ، والنفوس العالية ، غيب حد وكم وكيف ، لا غيب يقين بنعوت وأسماء ، وهذا هو الغيب المصون ، وإن رفع قدراً عن الكشف والعيان فقد لاح جهراً لعيون البصائر حتى تحققت بمشاهدته تحقق يقين لا يشوبه شك ولا ريب ، تحقّقاً فوق تحقق المشاهد برأسه لما باشر السريرة من نور اليقين الحق والإيمان الصادق ، ولا يزال يزداد صاحب هذا الشهود حتى يكمل يقينه ويتم نوره .

وعيب المقامات هو غيب مقامات الأسماء والصفات الإلهية عن الأحداق والمقل ، وغيب حضرة الذات الأحدية المقدسة عن إدراك حقيقتها للبصائر والأرواح المطهرة ، فهذا هو الغيب عن غيب الغيب : ﴿ وما قدرُوا اللهَ حقَّ قدره والأرضَ جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ ولكن قد يقوى عامل

الوجد على العبد المراد حتى تفتى معاملة الكونية بشدة شهود أنوار
المكون ، فيغيب عن الكون غيبة مشاهدة للمكون ، فتلوح له أنوار
المقام من خلف حجب الجمال في حال الشوق والرغبة ، فيرى
الوجه في الوجه ، ويلوح له النور في النور ، والديهور في الدهور ،
وهو هو ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف
الخبير ﴾ . ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ﴾ يا فتاح يا عليم يا معطي يا وهاب .

الباب الثالث

حساب الجمل وعلم أسرار الأعداد والحروف (١)

حساب الجمل والتاريخ :

حساب الجمل طريقة استعمالها القدماء وظلت تستعمل حتى أوائل القرن الهجرى الحالى للتوفيق بين الكلمات والأعداد وأساس الطريقة هو الثمانية والعشرون حرفا المكونة منها الأبجدية ، وقد وضعوا الأبجدية فى الكلمات الثمانية الآتية :

(أبجد . هوز . حطى . كلمن . سعفص . قرشت . ثخذ .
ضظنغ)

(١) راجع تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمه للدكتور عبد الحليم مستصر وكذلك مجلة الأهرام سنة ٤٥ العدد ٤ ص ٣٤٧ .

٤٠٠ = ت	٦٠ = س	٨ = ح	١ = ا
٥٠٠ = ث	٧٠ = ع	٩ = ط	٢ = ب
٦٠٠ = خ	٨٠ = ف	١٠ = ي	٣ = ج
٧٠٠ = ذ	٩٠ = ص	٢٠ = ك	٤ = د
٨٠٠ = ض	١٠٠ = ق	٣٠ = ل	٥ = هـ
٩٠٠ = ظ	٢٠٠ = ر	٤٠ = م	٦ = و
١٠٠٠ = غ	٣٠٠ = ش	٥٠ = ن	٧ = ز

وجعلوا لكل حرف عدداً يقابله .

وكانوا يرصعون بناء المساحد والأسبلة والأضرحة وختم مؤلفاتهم كتابة أو طبعاً وغيرها ، مما يريدون تخليد تاريخ إنشائها أو إتمامها بعدة أبيات من الشعر يكون البيت الأخير منها تبعاً لحساب الجمل ، ونضرب مثلاً للتوضيح .

في ختام مقامات الحريري بالمطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٦ هـ
ذكر الشاعر السيد محمد حسن الحموى صاحب ديوان الحمويات
عدة أبيات من الشعر مطلعها :

مقامات الحريرى إلى الأريب بدت بالطبع فى شكل عريب
 بها الإبداع يظهره اقتدار بآيات المعالى للأديب
 وجعل البيت الأخير من القصيدة المكونة من عشرة أبيات
 كالآتى :

بدت بجمال رونقها فأرخ مقامات الحريرى إلى الأريب
 وبإنزال حساب الجمل على البيت الأخير من القصيدة
 يتضح ما يأتى :

<u>مقامات</u>	<u>الحريرى</u>	<u>إلى</u>	<u>الأريب</u>	
٥٨٢	+ ٤٥٩	+ ٤١	+ ٢٤٤	= ١٣٢٦ هـ

علم أسرار الحروف :

ولم يقتصر القدماء فى حساب الجمل على التاريخ ، ولكنهم كانوا
 يستعملون التوفيق بين الأعداد والحروف فى علوم أسرار الأعداد
 والحروف ، وكشف طوابع الأحداث وغيرها من العلوم القديمة .
 ومع أن الكثير من هذه العلوم القديمة قد شابه الخلط والأهواء
 السياسية ، كالجفر المنسوب إلى الإمام جعفر الصادق - وهو
 سادس الأئمة عند الشيعة الإمامية - فقد قالت الشيعة الإمامية إنه

كان لديه كتاب على جلد به أسرار العالم ماضى وما سيكون ،
وأن علم الجفر هو علم الحروف الذى تعرف به أحداث العالم لغاية
انقراضه .

ولكنا لا نستطيع أن نقطع جزءاً ببطلان جميع ما ورد فى هذه
العلوم القديمة ، وجهلنا بها أو بأسرارها ليس دليلاً على بطلانها ،
وقد يكون من المفيد أن نعيد النظر فيها ، بعقولنا الأكثر تفتحاً
للحقائق ، والأوسع انطلافاً وتحرراً من المؤثرات .

محاولة الربط بين حوادث التاريخ والأعداد :

فقد ذكر عن ابن عباس أن ليلة القدر - وهى مختلف فى تحديد
وقتها فى شهر رمضان - تقع فى ليلة السابع والعشرين من رمضان ،
لأنها ذكرت فى سورة القدر ثلاث مرات ، وأن حروف كلمتى
(ليلة القدر) عددها تسعة (٩) . وحاصل ضرب العددين
 $3 \times 9 = 27$.

وذهب آخرون فى هذا الموضوع نحوه آخر ، قالوا : إن كلمات
سورة القدر ثلاثون كلمة ، وأن بآخرها (سلام هى حتى مطلع
الفجر) وأن كلمة (هى) هى الكلمة السابعة والعشرون من
كلمات السورة .

الباب الرابع

الجفر عند الإمام أبي العزائم

أجفار الإمام أبي العزائم تكشف الغيب :

كان الإمام أبو العزائم رضى الله عنه يملئ في أول المحرم من كل عام مجرى قصيدة من مواجيده ، كما كان يملئ أحيانا قصيدتين خلال شهر محرم ، يكشف في هذه المواجيد أستار الغيب عما سيحدث في العالم من أحداث .

وكان الإمام رضى الله عنه يرمز في كل قصيدة برمز يدل على تاريخ السنة التى أملئ فيها هذه المواجيد كقوله رضى الله عنه غاشم ، وغين جشم ، وغدمش ، وغشمه .. إلخ .

وهذا الرمز مبنى على قواعد ثابتة في علم الحروف الذى أخذ به العلماء في بحوثهم وتاريخهم^(١) .

(١) راجع ما سبق ذكره في صدر الباب الثالث .

ولا يجب أن نحمل هذه الأَجْفار - كما سبق أن بينا - على قول مجرب حكيم له نظر صائب في عواقب الأمور ، فما أكثر المجربين ذوى الأنظار الصائبة والآراء الثاقبة في المسلمين وغير المسلمين ، ولكننا نحمله على صفاء الروح الذى يكشف للنفس أسرار الغيوب وخفايا الكون ، والإلهام الذى يختص الله به الأخيار من الصالحين من عباده إكراماً من الله تعالى لهم .

فإذا كانت الكرامة تقع من هؤلاء الصالحين ، فما ظنك بالصالح المصلح فرع العترة الزكية والذرية النبوية الحسنى الحسينى الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم علماً وديننا ووراثه للنبي ﷺ .

لماذا سمي الإمام أبو العزائم مكاشفاته بالجفر ؟ :

أطلق الإمام أبو العزائم على هذه المواجيد التى يكشف فيها الأمور الغيبية اسم « الجفر » لأن علم الحفر هو العلم الذى تعرف به الحوادث المستقبلية - كما سبق أن بينا - وبذلك صار الجفر علماً على هذا العلم الذى ألهمه الله لآل البيت .

لذلك فإن مواجيد الإمام أبى العزائم التى كشف فيها عن سر الحوادث ، وبين فيها ما سيكون بعد حين من الزمن ، أطلق عليها الإمام اسم « الجفر » تيمناً بهذا الاسم الذى أسبغه أجداده من

أهل البيت ، وبذلك سار الإمام على منهاجهم لكيلا تخرج الفروع الطيبة عما رآه الأصل الكريم .

استعمال الإمام أبي العزائم الرمز والإشارة :

والإمام أبو العزائم رضى الله عنه يملئ قصائد الجفر تارة بعبارة صريحة يرسلها مطلقة من كل قيد أو رمز ، وتارة أخرى بالإشارة والتلويح الذى يعتمد فيه إلى الإغراب والإبهام ، الذى من شأنه أن يزيد الأمر خفاء على خفاء . ولا يكاد القارئ أو السامع يدرى ماذا وراء هذه الألفاظ كقوله رضى الله عنه (زيلكنا) وهى مقلوب كلمة الإنكليز ، وكلمة (سنرفا) وهى ترمز إلى فرنسا ، وكلمة (نانوى) هى مقلوب اليونان ، وكلمة (نياملا) وهى ترمز إلى ألمانيا ، وكلمة (إيلاتيا) وهى مقلوب إيطاليا ، وكلمة (إينابسا) وهى مقلوب أسبانيا ، وكلمة (أكيرما) وهى مقلوب أمريكا ، وكلمة (فكسما) وهى رمز لبلاد الموسكوف ، أى : روسيا .

كما رمز الإمام رضى الله عنه إلى أسرة محمد على بعبارة شجرة الحنظل .

فلماذا استعمل الإمام أبو العزائم الرمز والإشارة دون صريح العبارة 119 .

وللإجابة على ذلك نقول : بوجدانك أيها القارئ الكريم ماذا كان يصنع الإمام أبو العزائم لو يمر عليه وعلى أتباعه النقي والإلقاء في غياهب السجون وبطون المعتقلات حينما تعرف المخابرات البريطانية وأجهزتها وكذلك البوليس الخصوص ، أن الإمام أبا العزائم بشر بزوال ملك بريطانيا وكافة الدول الاستعمارية وبنهاية عهد عملاء الاستعمار وبشروق الإسلام وبالعودة للحكم بالكتاب والسنّة .

ماذا كان يصنع الإمام أبو العزائم لو قال هذه الأقفار دون رمز وإيماء ؟! هل يجعل من ذاته ومن أتباعه مجزرة للاستعمار وعملائه وهدفاً للناقمين ، أم يتحتم عليه وعلى أتباعه الكتمان والتستر اتقاء تلك الحجارر ، وحفاظاً من مرارة العذاب والتنكيل .

الإمام أبو العزائم يكشف الغيب عن مستقبل العالم الإسلامي :

يحدثنا الإمام أبو العزائم في كتابه (الجفر) - الذي أملاه خلال الفترة من ١٩٢٢ م حتى ١٩٣٧ م - بأن العالم سيشهد صراعاً بين كتلتين قويتين - لم يكن لهما وجود حينما كشف الإمام الغيب عنهما - الكتلة الأولى كتلة غربية وأسمالية والكتلة الثانية كتلة شرقية شيوعية ، تنزع الكتلة الأولى أمريكا ، وتنزع الأخرى

روسيا ، وهاتان الكتلتان تتعارضان في الوجهة وتختلفان في الغاية ، ولا يجمع بينهما إلا التنافس في استغلال الأرض ، والتسابق على احتلال السماء ، وهما في سبيل الغلبة والانفراد تعدان الصواعق وآلات التدمير ، وتستخدمان المال والعلم ، وتسخران الناس والطبيعة ، وتنشران الهول والفزع .

فيكشف الإمام أبو العزائم الغيب عن أن هاتين الكتلتين لن تبقى إحداهما على الأخرى ، وهنا تظهر الكتلة الثالثة التي تقتبس هداها من نور الله الذي يتألق سرمداً من مصباح كالكوكب الذي يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ، وهي الكتلة الإسلامية ، وسوف يتبها هذه الكتلة الثالثة القوة لتدرك بروح الله ذلك العالم الذي مزقته الأطماع وطحنته الحروب ، فترأب صدوعه وتضمّد جروحه ، ذلك لأنها تقوم على الإيمان المحض ، فهي بقواعدها الدينية ومبادئها الدنيوية أصلح الأنظمة العالمية لغرس الوثام في النفوس ، وإقرار السلام على الأرض .

إن العالم الإنساني يرنو إلى العالم الإسلامي كمنقذه وأمله ، يرنو إلى العالم الإسلامي ليكون سلاماً بين الشرق والغرب ورحمة للعالمين كافة .

فيبشر الإمام أبو العزائم في هذه الأجفار بتحول القيادة العالمية

وانتقال دفعة الحياة من اليد الأئيمة الخرقاء التي أساءت استعماؤها إلى يد الإسلام البريئة الخاذقة .

هذا هو التحول الذي يغير وجه التاريخ ، ويحول مجرى الأمور ، وينفذ العالم من الساعة الرهيبة التي ترقبه ، وبذلك يصدق قول الله تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ .

الباب الخمس

قصائد الجفر

جفر يوم الخميس غرة المحرم سنة ١٣٤١ هـ

الموافق ١٩٢٢/٨/٢٤ م

يَقْبَلُ الْعَامُ بِالْخَمِيسِ وَعَاشِمٌ^(١) عَامُ نَصْرِ يَمْحُو طَاغٍ وَظَالِمٌ
تُشْرِقُ الشَّمْسُ بِالْحَرَارَةِ تَمْحُو زَيْلَكَأ^(٢) وَفِيهِ تُمَحَى الْمَظَالِمُ
يُبْعَثُ الشَّرْقُ بَعْدَ مَوْتٍ طَوِيلٍ يَرْجِعُ الْمَجْدُ نَحْوَهُ وَالْمَغَانِمُ
سَيَرَفًا^(٣) تُضْمَجَلُ وَالشَّمْسُ تَعْلُو نَانَوِي^(٤) يُقْهَرُونَ تُمَحَى مَعَالِمُ
هَبْ رِيحُ الصَّبَا فَأَحْيَا مَوَاتًا صَارَ حَيًّا وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ عَالِمُ
تَبْلُعُ الْأَرْضُ فِي الْجَنُوبِ الطَّوَاغِي يَتَّوِيحُ وَيُرْمِي بَرَكَائِهَا بِالْمَرَا حِمِ^(٥)
هَبْ مِنْ نَوْمَةِ السَّيَّاتِ لُيُوثُ غَابَ مِنْ حَوْلِهَا ضِعَافُ الْبَهَائِمِ
أَشْرَقَتْ شَمْسُ (عَاشِمِ) هَبْ مِنْهَا كُلُّ سَاءٍ وَكُلُّ نَاسٍ وَنَائِمِ
مَحْوُ إِيْنَابِسَا^(٦) بِأَنْدَلِسِ الْفَيْسِ حَا يَعْسُودُ نَوْرٌ دَائِمِ
إِيْهِ بِأَشْرُقَ فِي قِيُودِكَ بَضْعٌ مِنْ سِينِينَ إِذْ كُنْتَ غَفْلَانِ نَائِمِ

(١) عاشم . حمل سنة ١٣٤١ هـ .

(٢) زيلكا . مقلوب كلمة إتكلير وقد استعمل الرمر والإيماء

(٣) سرفا . إشارة إلى كلمة فرسا .

(٤) نانوي . مقلوب كلمة اليونان .

(٥) المراحم : ما يرحم به

(٦) إيباسا : مقلوب كلمة أسبانيا .

مَرُّ مُرِّ السِّينِينَ ذَلِكَ جِبَالًا (غَاشِمٌ) قَدْ أَتَاكَ لِلْبَغْيِ هَازِمٌ
قَدَّرَ اللَّهُ وَهُوَ حَكَمٌ وَعَسْدَلٌ سِرٌّ مَا فِي الْجِجَارِ لِلْقَوْمِ رَاغِمٌ ^(١)
هِنْدٌ تُحْيَا وَالصِّينُ فِيهَا أُمُورٌ مُضْجِحَاتٌ تَصَحُّ فِيهَا الْمَزَاعِمُ
يُعَمِّدُ السِّيفُ عَنِ رَجَالٍ بِآسِيَا بِاتِّحَادٍ وَالْعَهْدُ يُجْبِرِيهِ قَائِمٌ
سَيْفٌ بَاغٍ وَسَيْفٌ طَاغٍ يُسَلَّا نِ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ فَبَعْدًا لِظَالِمٍ
بِالْأَعَادِي قَدْ يَسْتَعِينَانِ ظُلْمًا يُنَحِّيَانِ وَاللَّهُ بِالْعَدْلِ قَاسِمٌ
حَوْلَ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ شُعُونَ فِي فَلَسْطِينَ ظُلٌّ كُلُّ الْعِظَائِمِ
سَلَّ سَيْفُ الْأُرْدُنِّ مِنْهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَابُّ لِمَحْوِ بَاغٍ وَنَاقِمِ
تَلَطَّطُ الْيَدُ رَأْسَهَا كَيْفَ هَذَا تَضْرِبُ الرَّجُلَ صَدْرَهَا عُرْمَ عَارِمِ ^(٢)
أَغْضَبَ الْقَوْمُ رَبَّهُمْ وَتَبَيَّا وَصَفَهُ « الْبُرُّ » وَهُوَ بِالْكَلِّ رَاجِمٌ
أَتَمُّوْا إِخْوَةَ وَغَرُّكُمْ الْخَصْمُ هُمْ أَفِيقُوا فَقَدْ هَتَكْتُمْ مَحَارِمِ
تُغْضِبُونَ النَّبِيَّ يَاقَوْمَ مَاذَا نَلْتَمُوْا وَهِيَ دَارُ هُمْ مُلَازِمِ
قَدْ أَعْتَشْتُمْ أَعْدَاءَ طِهْ أَفِيقُوا شَمْسُ دِينِ الْهُدَى تَلُوحُ بِغَاشِمِ
مِصْرُ فِيهَا عَمَرُوْا مَقْوَقْسُ قَامَا جَدَّدَا لِلْوَفَا بِشَغْرِ بَاسِمِ

(١) راعم . أي مرعم .

(٢) عارم . مايدفعه العارم من دم أو مال .

فِيكَ فِي غَاشِمٍ لَسَابِجٍ مَعْنَى
جَوْفُ أَفْرِيقِيَا جَنْوَبِي وَغَرْبِي
وَالرَّحَى تُطْحَنُ الرُّؤُوسَ كَمَا دَا
عَدُلَ رَبِّ بِالْإِنْتِقَامِ يُجَازِي
كُلَّ عَالٍ قَدْ شِيدَ بِالظُّلْمِ يُمَحِّي
فِي شِمَالِ إِفْرِيقٍ نَارَ وَنُورٍ
حَوْلَ أَرْمِيرَ يَهْزِمُ الْحَقُّ رُورًا
وَالْعَدُوَّ الْحَقِيَّ يَهْوِي بِذُلِّ
وَاللُّيُوثُ الْقَوَامُ لِلَّهِ يَمْحُو
كَوْكَبُ الْعَرَبِ آفَلٌ وَضِيَاءُ الْقُرْ
رُوسُ دُكَّتْ جِبَالُهَا ثُمَّ قَامَتْ
قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ تُكْسُونَ حَصِيدًا
تُسَعَّرُ النَّارُ تَيْنَ وَسَطِ جَنْوَبِ

رَبِّةِ الْإِزْتِقَا يَعُودُ الْحَازِمُ
قَامَ غَاشِمٍ يَعُودُ فِيهَا الْمَلَائِمُ (١)
رَثَ غَرْبًا يَقْهَرُ مُلَازِمُ
كُلِّ خَبٍّ (٢) يَسْتَعِي لِشَرِّ الْمَظَالِمِ
وَالْإِمَامُ الْحَقِيقِيُّ يَظْهَرُ قَائِمُ
تُطْفَأُ النَّارُ نَارُ خَبٍّ غَارِمُ
لَيْسَ يُنْجِيهِ قُوَّةٌ أَوْ ثَمَائِمُ
بِاخْتِلَافِ يَدُكَ كُلِّ الْعَوَاصِمِ
ظُلْمَةُ الظُّلْمِ وَالْخَبِيثِ اللَّائِمِ
أَنْ يَغْلُو مُبَيِّنًا لِلْمَكَارِمِ
عَامَ غَاشِمٍ يَهْرِي بِهَا فِي الْمَلَا حِمِ
هِيَ وَ (الزَيْلَكُنَا) أَصْلُ (السَّخَائِمِ) (٣)
أَتَّخِذُ ثَارِي بِهِ تُذَكُّ الدَّعَائِمِ

(١) الملائم : الحال الملائم لأهل الإيمان

(٢) الخب : اللجيم

(٣) السخائم : الصعائير .

يَنْمِجِي زُخْرُفٌ وَزِينَةٌ زَوْرٍ وَاللَّيَالِي نَعَمٌ حُبَالِي سَتَاتِي
بِالدَّوَاهِي لِلْغَرْبِ حُكْمُ الْحَاكِمِ طَرْتُمُو فِي السَّمَاءِ وَغُصْتُمْ بِحَاراً
ثُمَّ قُمْتُمْ لِلْقَهْرِ بَثُّ الْمَظَالِمِ كَمْ ظَلَمْتُمْ عِبَادَهُ وَسَفَكْتُمْ
مِنْ دِمَائِهِ بَرِيئَةً مِنْ مُسَالِمِ لَمْ تَخَافُوا الْقَهَّارَ وَهُوَ غَيُورٌ
ذُو انتِقَامٍ مِنْ ظَالِمٍ وَمُزَاجِمِ يَارَحَى فَأَطَحْنِي الرُّؤُوسَ أَجِيدِي
طَحَنَهَا بَيْنَ هَالِكٍ بَيْنَ رَاغِمِ يَا بَيْتَ الشَّرَى أَذْكُرُوا : سَوْفَ يَأْتِي .
آيَةُ الدَّكْرِ طَحَانَتْ كُلُّ عَالِمِ قَدْ صَبَرْتُمْ عَلَى الْمَظَالِمِ دَهْرًا
سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِأَهْلِ الْمَكَارِمِ جَوْفُ آسِيَا أَفْقُ الشَّمُوسِ قَدِيمًا
بَلْ حَدِيثًا لِكُلِّ فَرْدٍ صَائِمِ فِي تَمَالِ إِفْرِيقِ نَجْمٌ مُضِيءٌ
ضِدَّ فِرْعَوْنَ يُغْرِقُ الْقَوْمَ قَائِمِ يُشْرِقُ النُّورُ عَوْدُهُ كَابْتِدَاءِ
عَوْدُ عَصْرِ الْهَدْيِ فَدَغْ لَوَمَ لَائِمِ وَالْمُؤَالُونَ لِلْأَعَادِي يُكَبُّو
نَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّ حَبِّ نَادِمِ قَدْ يُعَمُّ الضِّيَا بِشَرْقٍ وَغَرْبِ
سَنَةُ اللَّهِ وَهُوَ أَرْحَمُ رَاجِمِ

جفر يوم السبت غرة المحرم سنة ١٣٤٣ هـ

الموافق ٢ / ٨ / ١٩٢٤ م

(غَيْنُ جَشِيم^(١)) رَمَزُ لَعَامِ الْإِشَارَةِ رَمُزُهُ فُلْكَ فِي جَلِيٍّ الْعِبَارَةِ
بَدُوهُ سَبْتُ حُجَّةٍ وَضَعْتُ لِي غَيْبٌ تَخَافِيهِ وَالْمُدَامُ مُدَارَةِ
وَيَ عَجِيبٌ فِي غَيْنِ جَشِيمِ أُمُورٍ هَائِلَاتٍ تُنَبِّئُ بِهَاءِ الْإِشَارَةِ
يَبْتَدِي الْعَامُ بِاخْتِلَافٍ وَفِيهِ أَلْفَةٌ تَحْفَظُ الْقُلُوبَ الْمَثَارَةَ
قَدْ تَلَدُّورُ الرَّحَى عَلَى الْعَرَبِ تَمَحُّو رَاسِيَاتٍ فِي دَوْلَةٍ أَوْ عِمَارَةِ
يُشْرِقُ الشَّرْقُ بِالْإِضَاءَةِ يَمَحُّو ظُلْمَةَ الْعَرَبِ فِي خَنَاءٍ وَدَعَارَةِ
كُلِّ يَحِبُّ سَعَى لِفُرْقَةٍ دِينٍ بَاءَ بِالْخِزْيِ تَحَائِبًا فِي خَسَارَةِ
وَالْأَعَادِي يَغْدُو عَلَيْهِمْ قَوًى يَمَحُّو الْكُلَّ ظُلْمَهُ آثَارَهُ
يَأْتِي الْعَرَبُ قَدْ ظَلَمْتُمْ طَعْنْتُمْ لَمْ تُبَالُوا وَعَيْدُهُ إِنْذَارُهُ
غَيْنُ جَشِيمٍ فِيهِ لِلْأَعَادِي حُرُوبٌ طَاجِنَاتٌ لَمْ يَطْفِئِ الْبَحْرُ نَارَهُ
قَدْ تَلَدُّ الْجِبَالُ تُرْمَى بِتَارٍ مَاحِقَاتٍ جُنُوبَهَا وَالْمَعَارَةُ
نَارُ حَرْبٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ وَجُورٌ مِنْ حَدِيدِ حَرْبٍ تُذِيبُ الْحِجَارَةَ

(١) غين حشم : حمل سنة ١٣٤٣ هـ ويلاحظ أن عين ممرده بدوون ياء وبون لموافقة حساب الحمل ورسمت هكذا لتسهيله النطق بها .

يُشْرِقُ الشَّرْقُ بِاتِّحَادٍ لَدَيْهَا يَغْرُبُ الْغَرْبُ فِي فَسَادِ الْإِدَارَةِ
يَابْرِيطَانِيَا قَدْ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ شَقَّ ظُلْمُ الْعِبَادِ مِنْكَ الْمَرَارَةَ
يَا فَرَنْسَا نَشَرْتَ كُفْرًا وَزُورًا بَيْنَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ بِئْسَ التَّجَارَةُ
وَالْقَوَى الْقَهَّارُ أُمْهَلْ حَتَّى أَحْرَقَ الْكُلَّ مِنْ لَهَيْبِ الشَّرَارَةِ
يُشْرِقُ الشَّرْقُ بِاتِّحَادٍ وَحُبِّ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ مَعْنَى الْإِشَارَةِ
يُظْهِرُ اللَّهُ دِينَهُ بِإِمَامٍ حَقَّقَ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ آتِصَارَةَ
حَوْلَهُ الْحِزْبُ حِزْبُ رَبِّ قَوَى آيَةُ الذِّكْرِ وَضُحَّتْ لِي الْإِشَارَةُ
سَوْفَ يَأْتِي ؛ وَعَدُّ مِنَ اللَّهِ حَقِّ فَاقْرَأْنَهَا بِنَصِّهَا وَالْعِيسَارَةَ
كُلِّ حِجْبٍ مُسْتَارِعٍ فِي الْأَعَادِي سَوْفَ يُبْلَى بِنَكْبَةٍ أَوْ بِغَارَةِ
يَنْمَحِي الْكُفْرَ مِنْ بِلَادِ أَضَاعَتْ وَالْكَرَامُ الْأَبْدَالُ تُمَحُّو شِرَارَةَ
وَيَ لَدَيْهَا يَغْلُو عَلَى كُلِّ دِينٍ دِينَ رَبِّي فَاتْلُ لَنَا أَنْخَبَارَةَ
يَنْمَحِي عَنْهَا النِّفَاقَ وَيُمَحِّي كُلِّ حِجْبٍ لَنْ تُقْبَلَنَّ أَعْذَارَةَ
أَيُّهَا الْخَائِثُونَ مُوتُوا بِذُلِّ غَيْنُ جَشِيمٍ أَنَّى فَأَجْلِي السِّتَارَةَ
رَبِّ أَيْدِ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِرُوحِ مِثْلِكَ فِي غَيْنِ جَشِيمٍ أَعْلِ مَنْارَةَ
مَكْنُنُ سَيِّدِي لَنَا الدِّينَ حَقَّقْ يَا إلهي لَنَا الْعَطَا وَالْبِشَارَةَ

جفر يوم الأربعاء غرة المحرم سنة ١٣٤٤ هـ

الموافق ٢٢ / ٧ / ١٩٢٥ م

غَدَمَشْ^(١) يَفْتَضِي شَرُوقَ الْكَوَائِبِ كَوَكَبُ الشَّرِقِ مُشْرِقٌ بِالْمَتَاقِبِ^(٢)
أَرْيَعَاءُ بَدَّ لَهُ فِيهِ رَمَزٌ فُكٌّ لِلْعَارِفِينَ أَهْلُ الرِّغَائِبِ
بَدَّوهُ السَّيْفُ بَيْنَ شَرْقٍ وَغَرْبٍ نَجْمٌ كُلُّ الْإِفْرَاجِ فِي الْعَامِ ذَاهِبٌ
غَدَمَشْ قَبْلَهُ لَقَدْ كَانَ ظَلَمٌ فِيهِ يَعْلُو أَهْلُ الْهُدَى وَالرِّغَائِبِ
يَمْحَقُ الظَّلَمَ نُورٌ حَقٌّ قَوِي وَالظُّلُومُ الْكَفَّارُ يُصْبِحُ هَارِبٌ
يَقْهَرُ الْغَرْبَ مَغْرِبٌ بِاتِّحَادِ^(٣) وَالضَّعِيفُ الْمَغْلُوبُ يُصْبِحُ غَالِبٌ
أَيُّهَا الْغَرْبُ قَدْ طَغَيْتَ وَلَكِنَّ غَدَمَشْ قَدْ أَتَى لِرَدِّ الْمَسَالِبِ
نَجْمٌ غَرْبٍ يُمْحَى وَكَوَكَبُ شَرْقٍ يَفْتَضِي عَوْدَةَ بِخَيْرِ الْمَوَاقِبِ
يَا فَرَنْسَا فِي أَرْضِ شَرْقٍ فَبُوءِي بِالْمُخَازِي فَعَدَمَشْ سِرٌّ غَالِبٌ
نَارُ حَرْبٍ تَشُبُّ فِيهَا بِالْمَا^(٤) تَمْحَقُ الظَّالِمِينَ مِنْ كُلِّ كَاذِبٍ
غَدَمَشْ فِيهِ نَارُ حَرْبٍ شَظَاهَا تَحْرِقُ الظَّالِمِينَ بَعْدَ الْمَتَاعِبِ

(١) غدمش : جمل سنة ١٣٤٤ هـ .

(٢) المتاقب : المتقارب .

(٣) ألا ترى معنى أن ذلك قد تحقق في شمال أفريقيا عامة والجزائر خاصة ؟

(٤) الما : ألمانيا .

عَمَّتِ الْغَرْبَ فِي شِمَالٍ وَأَصْلَتْ
 فِيهِ أَلْمَانِيَا وَرُوسٌ وَنَمْسَا
 تَصْطَلِي دَوْلَةُ الْبَوَاخِرِ حَرْبًا
 نَارُ حَرْبٍ تَشُبُّ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ
 كَمْ أَرَأَقُوا الدِّمَاءَ ظُلْمًا أَبَا حُوا
 أَيُّهَا الظَّالِمُونَ قَهْرًا أَفِيقُوا
 كَمْ طَلَمْتُمْ عِبَادَهُ كَمْ قَهَرْتُمْ
 فِي مَرَاكِشِ نَجْمٍ يُضِيءُ فَيُخْفِي
 فِي الْجَزَائِرِ نَارُ تَهْبٍ رُويْدَا
 آلُ ثُونِسٍ يَلُوحُ مِنْهُمْ شِهَابٌ
 يُخَفِّقُ الْغَرْبُ يَضْمَحِلُّ وَيَفْنَى
 مِصْرُ مِنْ تَوَمِّهَا تَهْبٌ تُسَارِعُ
 مِصْرُ فِيهَا نَجْمٌ يُضِيءُ فَيُخْفِي
 يُوقِظُ النَّائِمِينَ مَاءَ حَيَاةٍ
 فِي لَظَاهَا الظُّلَامَ مِنْ كُلِّ غَاصِبٍ
 تُسْعَرُ النَّارُ بِالْجَرَى الْمُحَارِبِ
 يَمُحُ عَنْهَا فِي الشَّرْقِ كُلُّ الْمَنَاصِبِ (١)
 سِيرُهَا الظُّلُمُ وَالْقَوَى الْمُطَالِبُ
 حُرْمَةُ الدِّينِ فِي انتِصَارٍ لِرَاهِبٍ
 فَالْقَوَى الْقَهَارُ عَدْلًا يُحَارِبُ
 غَدَمَشْ جَاءَ مِنْدَرًا وَمَحَاسِبُ
 ظُلْمَةُ الْغَرْبِ بِالسَّهَامِ الصَّرَائِبِ (٢)
 ثُمَّ يَقْوَى سَعِيرُهَا وَهُوَ ثَائِبُ
 فِي طَرَابِلِسٍ تُنْحَى جَمِيعُ الْمَصَاعِبِ
 مِنْ حُرُوبٍ يُثِيرُهَا كُلُّ عَائِبِ
 لِاتِّحَادٍ مُؤَيَّدٍ بِالْمَنْسَاسِبِ
 كُلُّ قَلْبٍ قَدْ نَامَ فِي ظُلٍّ قَالِبِ
 نِيلُ مِصْرَ حَيَاتُهَا وَالْمَكَاسِبِ

(١) وقد تحققت الأسماء وزال نفوذ إنجلترا إلى غير رحمة عن أرض الشرق
 (٢) وقد تحققت هذه البوءة وتم لمراكش استقلالها بعد أن طرد المرسيون وأجبروا على
 الجلاء .

مِصْرَ فِيهَا الْعَجِيبُ مَوْتُ حَيَاةٍ
فِي فَلَسْطِينَ فِتْنَةٌ مَنْ رَأَاهَا
فِي فَلَسْطِينَ قَدْ تَلَوَّحُ شَتُونَ
شَرْقُ أُرْدُنَ فِتْنَةٌ فِي عُمَانِ
يَصْطَلِيهَا الْعِرَاقُ بَعْدَ حِجَازِ
نُورُ صَنْعَاءَ قَدْ يَلَوَّحُ مُضِيئًا
نَارُ إِيرَانَ قَدْ تَهَبُ اتِّحَادًا
ثُمَّ فِي تَرْكِهَا أُمُورٌ عِظَامٌ
مِنْهُ يَسْرِي نُورُ الْحَيَاةِ لِهِنْدِ
كُلُّ هَذَا وَالْعَرَبُ فِي الْمَخْوِ يَهْوِي
أَيُّهَا الْعَرَبُ مَتَى يَفْهَرِ انتِقَامِ
فِي حُرُوبِ الصَّلِيبِ أَسَدَتْ فِيهَا
نِقْمَةُ الْقَاهِرِ الْقَوَى تَعَالَى
فِي بِلَادِ الْأَفْغَانِ تَظْهَرُ آيٌ
يَحْضُرُ الْحَجَّ النُّجْمُ مُشْرِقَاتِ
يُشْرِقُ الْكَوْكَبُ الْمُضِيءُ وَفِيهِ
جُنْدُهُ الْمُسْلِمُونَ شَرْقًا وَغَرْبًا
تَبْلُغُ الْقَصْدَ بَعْدَ طَوِيلِ التَّجَارِبِ
قَالَ صُعْرَى لَكُنْهَا نَارٌ وَاصِبٌ
مَخْوُ صُتْهِيونَ وَالْقَوَى السَّالِبِ
نَارُ حَرْبٍ تُبْذَلُ كُلُّ مُلَاعِبِ
يَمْجِي أَهْلُ الْبَفَاقِ حَرْبٌ وَاصِبٌ
بِاتِّحَادٍ لِكُلِّ أَهْلِ الْمَنَاقِبِ
بِالْكَرَامِ الْأَبْطَالِ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ
أَوْصَلَتْ مَوْصِيلاً بِكُلِّ الْأَقَارِبِ
ثُمَّ صِيْبِ وَفِي الْغُيُوبِ غَرَائِبِ
فِي مَهَاوٍ مِنْ ظُلْمَةٍ وَالْمَصَائِبِ
كَمْ سَفَكَتَ الدِّمَاءَ ظُلْمًا تُحَارِبِ
بِالْإِتْقَامِ فَرَّقْتَ بَيْنَ الْحَبَائِبِ
وَهَوَّ عَدْلٌ وَسَهْمُهُ فِيهِ صَائِبِ
غَدَمَشْ فِيهِ بَعْضُ آيِ الْعَجَائِبِ
يُظْهِرُونَ الْهُدَى بِمَحَوِ الْمَعَائِبِ
يُظْهِرُ النُّجْمُ بِالْمَقَامِ يُطَالِبِ
وَالْكَرَامِ الْأَنْجَابِ مِنْهُ كَتَائِبِ

جفر يوم الخميس ١١ المحرم سنة ١٣٤٥ هـ

الموافق ٢٢ / ٧ / ١٩٢٦ م

حَضْرَةُ الْأَقْدَارِ مِنْ فَوْقِ الْعُقُولِ	فَوْقَ أَرْوَاجِ الْأَئِمَّةِ وَالْفُحُولِ
غَشْمَةُ ^(١) يَارُوحُ عَنْهُ أَنْبَى	بِالْإِشَارَةِ لَا بِالْعِبَارَةِ وَالْفُصُولِ
مُقْتَضَى الْأَسْمَاءِ غَيْبٌ فِي خَفَا	سُرُّهَا الْأَقْدَارُ فِي مَعْنَى الْأَصُولِ
قُدْرَةٌ فِي حِكْمَةٍ فِي مَظْهَرِ	أُظْهِرْتُ مَعْنَى التَّيْلِ مِنْ سُئُولِ
أُظْهِرْتُ شُكْرًا لِتَعْمَى مُنْعِمِ	مُقْتَضَى الْإِظْهَارِ حَالًا قَدْ يَحُولِ
(غَشْمَةُ) فِيهِ ظُهُورٌ فِي خَفَا	سُرُّ أَمْرِ كَشْفُ خَلْقٍ قَدْ يَوُلِ
فِيهِ آيَاتٌ تُلَوِّحُ لِمُقْتَضَى	مَائِجَلَى مِنْ جَمَالٍ مِنْ فُحُولِ
فِيهِ إِطْلَاقٌ بِهِ الْغَيْبُ يُرَى	فِيهِ نَوْرٌ الْإِجْتِلَا حَقًّا يَجُولِ
يُظْهِرُ الْغَيْبُ الْمَصُونُ بَابِ	آيَةِ الرُّومِ عَلَيْهَا قَدْ تُصُولِ
صَوْلَةٌ حَقِيقَةٌ مِنْهَا أَلْمَحَثُ	عِزَّةُ الْبَاطِلِ فِي أَقْصَى السُّهُولِ
(غَشْمَةُ) بَدَأَ وَفِيهِ (طَيِّطَمَى)	(غَيْلَيَانُ) سِرُّ دَيْهَوْرٍ يَطُولِ
مَبْدَأُ الْإِشْرَاقِ وَالْعَرَبُ أَخْتَفَى	تُشْرِقُ الشَّمْسُ مِنَ الشَّرْقِ الْوُصُولِ

(١) غشمه . جمل سنة ١٣٤٥ هـ .

نَارُ حَرْبٍ مِنْ لَدَى الْغَرْبِ عَلَى أَهْلِهِ يُنْسَى بِهَا الْعَرْبُ طُلُوعُ
 (طَيْطَمَى) فِي (غِيلْيَانِ) مُقْتَضَى ظَاهِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصَّغْبُ ذُلُوعُ
 فِتْنَةُ الْأَعْرَابِ تُجْلَى فِرْيَةُ نَارُهَا بَرْدٌ عَلَى أَهْلِ الْوُصُولِ
 تَجْمَعُ الْأَقْوَامُ مِنْ تَفْرِقَةٍ فِي ظِلَامِ الْعَرْبِ فِي بَدْءِ النُّزُولِ
 ظُلُمَةُ الْأَخْدَاثِ مَشْرِقُ بَذْرِهَا مَشْهَدٌ لِلرُّوحِ مَاعْنَةُ أَفْوَلِ
 لَمْ يَكُنْ غَيْبًا وَلَكِنَّ الصَّفَا فِي السِّيَاحَةِ لَاحَ لِي حَالُ الْمُثُولِ
 (غَشْمَةُ) مِنْ بَعْدِهِ النُّورُ يُرَى ظَاهِرًا فِي آخِرِ الْفَتْحِ الْقَبُولِ
 فَاقْرَأْنَاهُ آيَةً قَدْ بَشَّرَتْ كَامِلَ الْإِيمَانِ فَضْلًا بِالْقَبُولِ
 تُطْفَأُ النَّارُ مِنَ الشَّرْقِ الْإِدَى سَعَرَتْ فِيهِ بِنَارٍ مِنْ جَهْلُولِ
 فِي السَّمَائِ الْغَرْبِ نَارٌ أُجْجَتْ فِي الْأَوَاسِطِ وَالْجَنُوبِ مِنَ الْعَذُولِ
 بَعْدَهَا بُشِّرَى الْقُرْآنِ تَحَقَّقَتْ فَاقْرَأْنَاهَا نَزْهَنُهُ عَنْ حُلُولِ
 بَعْدَهَا الْآيَاتُ تَتَرَى عَوْدَةَ بِابْتِدَاءِ الْفَتْحِ بِالْقَوْمِ الْفُحُولِ
 سَوْفَ (يَأْتِي اللَّهُ) بُرْهَانٌ عَلَى صَحَّةِ التَّجْدِيدِ أَفْعَالِ الْأَصُولِ
 وَالصَّلَاةُ عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ شَمْسُ أَهْلِ الْحَقِّ نَوْرٌ لَا يَزُولُ

جفر يوم الجمعة ٣ المحرم سنة ١٣٤٧ هـ

الموافق ٢٢ / ٦ / ١٩٢٨ م

عَشْمَزْ^(١) رَمَزٌ لِقَيْبٍ فِيهِ نُسَى عَنْ سَعِيرِ الْإِخْتِلَافِ وَنَارِ حَرْبٍ
يَنْهَضُ الشَّرْقُ يُبَارِي نَحْصَمَهُ تُمَحِّقُ الْأَثَارُ فِي آفَاقِ غَرْبٍ
طُلَمَةُ الطَّاعِينَ تُزْدِيهِمْ إِلَى هَوَاةِ الْخُسْرَانِ فِي قَهَرٍ وَحَجَبٍ
يَأْتِي الْأَصْفَرُ دَارَتْ دَوْرَةٌ (عَشْمَزْ) نَارٌ عَلَيْهِمْ غَيْرُ رَيْبٍ
يُشْرِقُ الْكَوْكَبُ فِي حِينٍ كَمَا لَاحَ فِي الثَّرَكِ الضِّيَاءُ مِنْ غَيْرِ شَوْبٍ
أَسْعَرَ الْفِتْنَةَ أَهْلُ الظُّلُمِ مَنْ أَطْمَعَتْهُمْ فِتْنَةٌ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
جَاهَرُوا بِالظُّلْمِ حَتَّى أُيْقِظُوا مَنْ أَنَامَهُمُ التَّسَاهُلُ قَبْلَ صَعْبِ
فِي جَنُوبِ الْهِنْدِ فِي الْغَرْبِ تُرَى آيَةٌ كُبْرَى بِمَحْوٍ ثُمَّ سَلْبِ
شَرْقٍ أَوْرَبَا وَغَرْبِهَا تُرَى فِتْنَةٌ تُلْقَهُمُو فِي نَارِ كَرْبِ
يَلْتَقِي الْجَمْعَانِ فِي الْبَحْرِ وَفِي بَرٍّ أَهْلُ الظُّلْمِ يُمَحَى كُلُّ صُلْبِ
يَتَمَحَّى شَرْقُ الْفَرْنَجِ وَغَرْبُهُ سِرٌّ تَقْدِيرِ اسْتِقَامٍ بَعْدَ حَوْبِ^(٢)
يُظْهَرُ الثَّوْرُ عَلَى الْأَسَدِ^(٣) الَّذِي كَانَ مَغْرُورًا بِكَيْدِ كَشْفِ غَيْبِ

(١) عشمز : جبل سنة ١٣٤٧ هـ .

(٢) الحوب . الظلم .

(٣) المقصود بالثور : الشرق ، والأسد : بريطانيا .

فِي جَنُوبٍ مِنْ أَوْرَبَا أُسْعَرَتْ تَارَ أَطْمَاعٍ بِهَا نِيرَانُ كَرْبٍ
 يَا أَوْرَبَا مَا عَدَلْتِ وَإِنَّمَا قَدْ سَلَبْتَ الْحَقَّ فِي شَرْقٍ لِعَرَبٍ
 أُيْقِظَ الشَّرْقَ ظِلَامَ كَالِحٍ بَعْدَ نَوْمِ الشَّرْقِ فِي لَهْوٍ وَلَعِبٍ
 نَحْلُ مِصْرَ فَإِنْ فِرْقَتَهَا لَهَا يَجْمَعُ الْكُلَّ ضِيَاءَ بَعْدَ تَوْبٍ
 فِي الْحِجَازِ وَحَوْلَهَا سِرٌّ يُرَى بَعْدَ هَذَا آيَةُ التَّيَّانِ تُنْبِئُ
 فِتْنَةُ الْمَغْرِبِ سِرٌّ غَائِضٌ بَعْدَهَا نَصْرٌ أَتَى مِنْ غَيْرِ رُعبٍ
 ذَلِكَ طُورُ الْكُفْرِ ظُلْمٌ ظُلْمُهُمْ كُلُّ إِجَادٍ مَحَاهُ قَهْرُ سَلْبٍ
 وَالنِّفَاقُ وَأَهْلُهُ بَاءُوا بِمَا أَهْلَكَ الْقَوْمَ اللَّثَامَ بَكْشِفِ غَيْبٍ
 يُنْظِمُ الْعِقْدُ فَيَجْلَى كَوَكَبٌ لِلرَّجَالِ عَلَى ضِيَاءِ الْكَوَكَبِ
 فِي بِلَادِ التُّرْكِ يَسْرِي سَاطِعٌ يُوقِظُ النَّوَامَ رِيحُ الْمَكْسَبِ
 وَهُوَ عَجِيبٌ ذَلِكَ مَنْ سَادُوا بِمَا قَدْ أَعْدُّوا مِنْ سِلَاحٍ مُغْضِبِ
 قُوَّةُ اللَّهِ لَقَدْ أَوْدَتْهُمْ أَهْلَكَتْهُمْ بِالْعَنَاءِ الْمُشْعِبِ
 أَهْلَكَتْهُمْ دَمَرَتْهُمْ بَعْدَ مَا دَمَرُوا الْأَرْكَانَ قَصْدَ الْمَنْصِبِ
 سَوْفَ يَأْتِي آيَةُ مُحْكَمَةٍ كَشَفُهَا شَرْحُ لَعِينِ الْمَطْلَبِ
 أَحْرَقَتْهُمْ نَارُهُمْ مِنْهُمْ بِهِمْ نِقْمَةُ الْقَهَارِ فَقَدْ الْمَهْرَبِ
 مَنْ تَغَنَّا بِالضَّلَالَةِ يُنْحَقُوا بِالرَّجَالِ مَعَ الْإِمَامِ الْأَقْرَبِ

جفر يوم الأحد غرة المحرم سنة ١٣٤٨ هـ

الموافق ٩ / ٦ / ١٩٢٩ م

شَعَمَحْ^(١) سُوْرَ لَأَقْدَارِ الْكَيَّانِ وَهِيَ حَظَرُ كَشَفُهَا فَوْقَ الْجَنَانِ
لَا يُجَلِّيْهَا تَعَالَى قَدْرُهُ غَيْرَ ذِكْرِي لَا يَبِيحُ بِهَا اللِّسَانُ
(شَعَمَحْ) مَا شَعَمَحْ رَمَزَ إِلَى غَيْبِ تَقْدِيرِ يُلُوْحُ بِلَا بَيَّانُ
فِيهِ رَفْعٌ لِلْأَلَى قَدْ جُمِّلُوا بِاتِّبَاعِ بِالْفَنَّا عَنْ كُلِّ دَانُ
فِيهِ عَوْدُ الْبَدءِ فِي غُرْبَتِهِ شَعَشَعَانُ قَدْ مَحَا مَا كَانَ غَانُ
حَاوَرَ الطُّبَّيْنِ^(٢) ظَلَمَ قَادِحَ أَشْرَفَتْ شَمْسٌ تُضِيءُ مِنَ الْجِنَانِ
يَا رَجَالًا فِي الْأَطَارِفِ أَهْلُوا صَيِّحَةُ التَّكْبِيرِ مِنْ أَسْرَارِ (كَانُ)
زُيِّنَتْ أَرْضٌ بِزُخْرِفِ زَبْرَجِ (أَمَرْنَا) قَدْ جَاءَ يُنْبِئُ بِالْأَمَانِ
أُظْلِمْتُ تِلْكَ الْبِقَاعُ بِظُلْمِ مَنْ أُهْمِلُوا حَتَّى عَلا كُلُّ مَكَانُ
حِكْمَةُ الْعَادِلِ جَلَّ جَلَالُهُ تَقْتَضِي قَهَرِ الظُّلُومِ فَلَا يُعَانُ
أَرْضُ رُومِ سُورَةُ تُنْبِئُ بِمَا فِي بِلَادِ الْفُرْسِ فِي الْكَهْفِ الْيَمَانُ
فِي الْجَزِيرَةِ فُرْقَةٌ عَنْ تَوْمَةٍ نَامَهَا الْأَقْوَامُ مِنْ بَعْدِ الْعَيَانُ

(١) شَعَمَحْ : حمل سنة ١٣٤٨ هـ .

(٢) حاور الطبيين إشارة إلى المثل الذي يقال عن المياعة في الشيء وهو . بلغ السيل أفرف
وجاور الحرم الطبيين .

يَا بَنِي يَغْرَبْ عُدُّوْا لِلصَّفَا
يَا بَنِي سَاسَانَ سُوْسُوا قَوْمَكُمْ
فَالْأَعَادِي فِي كُمُونٍ (١) فَاحْذَرُوا
لَا تَمِيلُوا لِلْعَدُوِّ وَتَحَادِعُوا
سُورِيَا فِيهَا جِهَادٌ فِي هَوَى
نَحَانَ أَهْلُهَا عُهُودًا وَثَقَتْ
يَا رِجَالَ الْهِنْدِ (٢) أَنْتُمْ غُصْبَةٌ
حَافِظُوا وَآمَحُوا اخْتِلَافًا فِي هَوَى
أَنْحَلِصُوا لِلَّهِ فِي نَهْضَتِكُمْ
غُصْبَةُ الظُّلُمِ قَصِيرٌ عُمْرُهَا
يَا آلَ جَاوَى يَا آلَ سُومَطْرَا وَيَا
بَيْنَ أُوْرْبَا وَأَمْرِيكَا تَرَى
تَغْرُبُ الشَّمْسُ عَنِ الْغَرْبِ وَفِي
تُشْرِقُ الشَّمْسُ مِنَ الشَّرْقِ كَمَا
يَا بَنِي الْمَغْرِبِ أَنْتُمْ نَجْدَةٌ

وَأَذْكُرُوا قَحْطَانَ أَوْ بَرْقَ الْعَنَانَ
يَا هَدَى وَالْعَدِلَ مِنْ نُورِ الْقُرْآنِ
طَامِعًا يُلْقَى الْعَدَاوَةَ بِاللِّسَانِ
فَالْأَعَادِي كُلُّهُمْ شَرٌّ هَوَانٌ
غَيْرَ أَنَّ الْغَيْبَ يُتَبَى بِالْأَمَانِ
بَيْنَ إِخْوَانٍ فَرَدُّوا بِالْهَوَانِ
جَاهِدُوا فِي الْحَقِّ وَالْحَقُّ يُصَانُ
وَالْوَفَاقُ لَكُمْ بِهِ ثِيْلُ الْأَمَانِ
فَهَوَ جَلَّ لِكُلِّ مَظْلُومٍ اِعَانِ
فَاضْرَعُوا لِلَّهِ صِدْقًا كُلَّ شَانَ
آلَ صِيْنِ (شَعْمَحُ) يُجْلَى الْهَوَانِ
يَا أَخَا الشَّرْقِ اخْتِلَافًا فِي طِعَانِ
(شَعْمَحُ) يَهْوَى بِهِمْ كُلُّ مَكَانٍ
كَانَ بَدْءًا رَثْلُوا آيَ الْقُرْآنِ
كَمْ أَرْلَتْكُمْ مِنْ عُرُوشٍ بِالسِّنَانِ

(١) كمون : متريصور

(٢) يشير هنا إلى مهضة باكستان .

فَاذْكُرُوا فِي (شَعْمَج) تُجَلَّى لَكُمْ
 يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أُوطَايِهِ
 (نَام) (٢) تَرْمِيهِمْ بِسَهْمٍ صَائِبٍ
 فَوْقَ ظَهْرِ الْحُوتِ تُهْرَاقُ الدِّمَا (٣)
 تُنَكَّبُوا مِنْهُمْ بِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ
 دَوْرَةَ دَارَتْ أُنْمَتْ دَوْرَهَا
 تَحْرُبُوا أَرْضَ الْقُلُوبِ وَغَمَّرُوا
 لَهْفَتِي وَالشَّرْقُ قَدْ كَانَ حِمَى
 مَا الَّذِي أَوْدَى بِهِ وَهُوَ (٥) إِلَى
 يَارِجَالَ الشَّرْقِ وَالِدَاعِي دَعَا
 يَارِجَالَ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى لَكُمْ
 فِي الْكَتَائَةِ شَأْنُ غَيْبٍ غَامِضٍ
 حَوْلَهَا سُورٌ يَخْدَاعُ فِي جَفَا
 مِنْ أُمُورِ الْغَيْبِ أَسْرَارٌ حِسَانُ
 يَتَمَجَّى سُورٌ سِتْرًا حَالُ امْتِحَانُ (١)
 فِي الْمَضَائِقِ حِينَئِذٍ بِالْعَدْلِ حَانَ
 فِي الْجَزَائِرِ يُصْبِحُ الْجَمْعُ دَهَانُ (٤)
 أَنْتَ يَا شَرْقُ أَفْقَهُنَّ أَسْرَارَ كَانَ
 بَدْوُهَا فِي الشَّرْقِ تَشْيِيدُ الْمَبَانِ
 مَا يَبَاعِدُ عَنْ رِضَا أَوْ عَنْ جِنَانُ
 لِلْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالسُّرِّ يُصَانُ
 عَهْدُ أَنْدَلُسِ قَوَى فِي أَمَانُ
 أُبَشِّرُوا بِالْجَمْعِ وَالِدَاعِي يُعَانُ
 فِي الْجِهَادِ النَّصْرُ مِنْ بَعْدِ الْهَوَانُ
 لَمْ يَلْعُ لِلْعَيْنِ أَخْفَاهُ الرَّهَانُ
 نَبَأُ الْأَعْدَاءِ مِنْ غَيْرِ آمِتِهَانُ

(١) يقصد بها خط ماحيو الذي أقامه الفرسيون ليقبهم عزو الألمان .

(٢) نيتام .

(٣) تهراق : سيلان الدماء .

(٤) دهان : مشئت .

(٥) يتلاحظ الهاء بالسكون لصورة الورد مخالفة للأصل (وَهُوَ)

يَا لِمِصْرَ وَالْحَقَائِقُ وَضَحَتْ
فِيكَ يَا مِصْرَ عَجَائِبُ جَمَّةٌ
مِصْرُ فِيهَا شُعْبَةٌ تَبْغِي الرَّدَى
فِيكَ يَا مِصْرَ رِجَالٌ لُحِصُّوا
كُلُّهُمْ يُلْقَوْنَ فِي نَارِ الرَّدَى
غَرَمَهُمْ إِمَهَالُ رَبِّكَ سَارَعُوا
فِيكَ يَا مِصْرَ غُيُوبٌ كُلُّهَا
فِيكَ يَتَيَّانُ وَنُورٌ سَاطِعٌ
ذَا عَجِيبٌ تُنْظَرُ الشَّمْسُ تُرَى
هَكَذَا فِي مِصْرَ غَيْبٌ غَامِضٌ
يَتَبَدَّى الْأَمْرُ بِجَمْعٍ وَخِدَةٍ
فِي بِلَادِ التُّرْكِ نُورٌ حَقَائِقِي
فِي اشْتِعَالِ الْعَرَبِ تَبْدُو أَلْفَةٌ
أُبَشِّرُوا يَا عَصِيَّةَ اللَّهِ فَقَدْ
كُلُّ مَا فِي الشَّرْقِ ظِلٌّ زَائِلٌ
قَدْ مَضَتْ بِضْعُ سِنِينَ عِدَّةٌ
بَلْ وَجَّاسُوا أُبَشِّرُوا أَهْلَ الْقُرْآنِ
أَنْ مِصْرَ بَرَزَخَ وَالْخُصْمُ غَانُ^(١)
تَقْتَضِي التَّنْكِيلَ مِنْ بَعْدِ اللَّعَانِ
الَّذِينَ السُّوءَ لَهُمْ يَوْمَ الْهَوَانِ
بِإِتْصَارِ الْخُصْمِ بِالْحَرْبِ الْعَوَانِ
(شَعْمَحُ) يَهْوَى بِهِمْ بَعْدَ الْعِنَانِ^(٢)
فِي بَنَى الْأَصْفَرِ وَالْوَعْدُ يُدَانُ
فَوْقَ قَدْرِ الْعَقْلِ مِنْ فَوْقِ اللِّسَانِ
يَمَلَأُ الْأَرْضَ هُدًى يَغْلُو الْقُرْآنُ
قَرَصُهَا لَا شَيْءٌ يُذَكِّرُ فِي الْعَيَانِ
يَمْحُو كُلَّ الظُّلُمِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ
وَالْأَعَادِي فِي حُرُوبٍ فِي طِعَانٍ
أُنْبِئَاتُ بِالنَّصْرِ مِنْ بَعْدِ الطَّعَانِ
تُمَحِّقُ الْأَضْغَانَ يُبِيدُهَا الْحَنَانُ
قَدَّرَ الرَّحْمَنُ بُشْرَى بِالْعَيَانِ
وَأَصْطَلَدَامُ الْعَرَبِ بِالْقُوَّةِ حَانَ
بَلْ وَجَّاسُوا أُبَشِّرُوا أَهْلَ الْقُرْآنِ

(١) عان : أسير .

(٢) اعتن : اعترض وعرض والاسم العنوالعنان : الاعتراض (لسان العرب) .

جفر يوم الإثنين ١٢ المحرم سنة ١٣٤٩ هـ

الموافق ٣ / ٦ / ١٩٣٠ م

عَشِمَطُ^(١) فِيهِ الْخَوَادِثُ وَالْعَجَائِبُ وَى سِى الْأَصْفَرِ تَمَحُّوْهَا الْمَصَائِبُ
زُخْرُفٌ فِي زِينَةٍ فِي زَبْرِجْ جَاءَهَا الْأَمْرُ بِسَهْمٍ مِنْهُ صَائِبُ
يَابَنَى الْأَصْفَرِ بِضَعْعٍ عِدَّةٌ أَنْهَلَتْكُمْ حِكْمَةً وَالْحَقُّ غَالِبُ
جُسْتُمْ الْأَرْضَ وَعُثْتُمْ بِالْهُوْ جَاءَكُمْ طَيْرٌ عَلَى الْآثَارِ نَاعِبُ
لَمْ تُفَيِّقُوا وَالشَّدَائِدُ أَيْقَظَتْ يَابَنَى الْأَصْفَرِ بُوْءُوا بِالْمَصَائِبُ
شَرْقُ كَانَ الْغَرْبُ نَكْبَةً طُهْرَهُ فَأَرْجِعُوا لِلَّهِ تُعْطَوْنَ الرِّعَائِبُ
شَرْقُ يَارْمَزُ الضِّيَا عَصَرَ الْهُدَى كُنْتُ مَرْفُوعاً وَفِي مَوْلَاكَ رَاغِبُ
غَيَّرُوا مَا بِالنُّفُوسِ تُؤَيَّدُوا وَاجْمَعُوا الْأَلْبَابَ فِي حَمْعِ الْمَنَاقِبُ
شَرْقُ إِنَّ الْغَيْبَ مَسْتُورٌ بَدَا فِي رُمُوزِ الشَّرْعِ مَشْهُوداً لِصَاحِبِ
ذَلْ هَذَا الشَّرْقِ بَعْدَ ضَيَّاعِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ النُّورِ لِغَائِبِ
غَيْبَتِنَا آيَةُ الْقُرْآنِ عَنْ ظُلْمَةِ الْأَكْوَانِ عَنْ تِلْكَ الْمَغَائِبِ
شَرْقُ تُبِّ وَأَذْكُرْ زَمَاناً سَالِفاً كَانَ فِيهِ الْعِزُّ وَالْدِّينُ مُصَاحِبُ
كَانَ هَذَا الْغَرْبُ فِي الدَّلِّ لَنَا فِي هَوَايَ فِي الْمَدَلَّةِ وَالنَّوَائِبِ

(١) عَشِمَطُ : جمل سنة ١٣٤٩ هـ .

غَيْرَ أَنَّ الشَّرْقَ بِالْفَرْقَةِ قَدْ
مَا هُوَ الْغَرْبُ ؟ وَغَرْبُ ظُلْمَةٍ
كَيْفَ يَنْقَى الْغَرْبُ يَهْدِمُ مَحَدَ مَنْ
كَانَ هَذَا الْغَرْبُ رِقًا نُهْبَةً
حَيْثُ كَانَ الشَّرْقُ نَوْرًا مُشْرِقًا
عُدْ لَنَا يَا نُورُ وَاتَّحَمْنَا عَلَى
جَدَدِ السُّتَةِ يَا رَبُّ أَعُدْ
يَا بَنِي سَاسَانَ يَا ثَرْكَ وَيَا
كَانَ يُمْنٌ فِيكَ يَا يَمَنُ وَيَا
كَانَتْ الشَّامُ مَقَرَّ الْأُولِيَا
آنَ يَا قَوْمُ اجْتِمَاعِ الْفَةِ
أَلَيْتَ يَا مِصْرُ الْكِنَانَةُ مَا الْبَدَى
فَرَّقَ الْجَشْعُ الْحَبِيثُ أَجِبَةً
(عَشَمَطُ) قَدْ جَاءَ يُنَبِّئُ بِالْبَدَى
فِي بِلَادِ الْغَرْبِ تَغْرُبُ شَمْسُهُمْ
إِنْ تَكُونُوا أَهْلَهَا فُزْتُمْ بِمَا
أَوْ تَكُنْ لِلْمُخْلِصِينَ لِرَبِّهِمْ

هَانَ لِلْغَرْبِ فَعُوقِبَ بِالْعَجَائِبِ
فِي ثُلُوجٍ فِي أَفْتِقَارٍ فِي كَلَالِبِ
أَيَّدُوا بِالْعَالِمِ أَعْلَى مَنَاقِبِ
فِي ظَلَامٍ فِي الْجَهَالَةِ فِي الْغِيَاهِبِ
بِالْقُرَانِ وَفِيهِ آلاءُ الْمَوَاهِبِ
مَنْ أَتَانَا بِالْهِدَايَةِ وَالرَّغَائِبِ
سُنَّةَ الْمُخْتَارِ وَأَمَحَ كُلَّ لَاعِبِ
آلِ نَجْدٍ كُنُمُوا أَهْلَ الْمَنَاصِبِ
آلِ هِنْدٍ بَلْ وَيَلِ آلِ الْمَعَارِبِ
وَالْحِجَارُ بِهِ الضِّيَا لِلْقَلْبِ حَادِبِ
(عَشَمَطُ) ظَرَفُ الْإِجَابَةِ وَالرَّغَائِبِ
قَدْ أَلَانَ الْعُودَ لِلْخُصِمِ الْمُحَارِبِ
فَاتَّبِرَى لِلْقَوْمِ غَصَابٌ وَسَالِبِ
يَخْتَفِي عَنْ كُلِّ مُنْتَسِلِكٍ وَكَاتِبِ
فِي بِلَادِ الشَّرْقِ قَدْ تُحْلَى الْكَوَاكِبِ
قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ لِرَاغِبِ
صِرْتُمْ الْعَالَةَ فِي سُفْلِ الْمَوَاكِبِ

يَا مُرَاكِشُ يَا جَزَائِرُ كُتُمَا
(غَشْمَطُ) يُحْيِي قُلُوبًا أَظْلَمَتْ
فِيهِ رَفَعُ مَنْ قَحْرَفَ يَرْتَقِي
يَا لَ ثُونَسَ قَدْ تُكَبِّتُمْ فَاَنْشَطُوا
فِي طَرَابُلُسَ ظَلَامَ شِدَّةُ
وَيَ عَجِيبُ مِصْرُ حَارَبَ أَهْلَهَا
يَجْهَلُونَ الْعَيْبَ وَالْعَيْبُ إِذَا
عِنْدَهَا الْإِسْلَامُ يَظْهَرُ عَالِيَا
أُسْعِرَتْ نَارَ يَهْنِدِ أَرْعَجَتْ
أُسْعَرَ النَّارَ انتِقَامَ فِي هَوَى
فِي بِلَادِ الشَّرْقِ تَظْهَرُ آيَةٌ
أَرْضُ أَفْغَانَ وَإِيرَانَ تَرَى
آلَ صِينِ آلَ هِنْدِ جَاهَرُوا
أَهْلَ سُودَانَ يُنَافِقُ تَعْصُهُمْ
بَيْنَمَا الْإِفْرَنْجُ فِي نَشْوَتِهِمْ
يُلْقَى بَيْنَ الْقَوْمِ حَرْبٌ مَا حَقَّ
يُمَحِّقُ الزُّخْرُفَ تُمَحِّي زِينَةَ
مَعْهَدَا الْعِلْمِ قُضِيَّتَانِ الْجَوَانِبُ
بِالْمُهَانَةِ وَالْمَذَلَّةِ فِعْلُ غَاصِبُ
مَنْ تُحَيَّرَ قَدْ يَرَى خَيْرَ الْمَوَاهِبُ
(غَشْمَطُ) بَذَى لِتَحْقِيقِ الْمَطَالِبُ
غَيْرَ أَنَّ السِّتْهُمَ فِي الْكُفَارِ صَائِبُ
أَهْلَهَا وَالْخَصْمُ مِنْ فَوْقِ الْمَرَاتِبُ
لَا حَ يَمُحُو كُلَّ مَغْرُورٍ وَتَاكِبُ
فَرَحَ الْأَفْرَادِ وَالْقَوْمِ مَشَارِبُ
كُلَّ كَفَّارٍ وَخَتَالٍ وَلَا عِبُ
حَرْهَا يَحْرِقُ غَرْبًا يُحَارِبُ
تُجْمَعُ الْأَفْرَادُ مِنْ حِلٍّ وَصَاحِبُ
فِي اتِّحَادِ التُّرْكِ أَصْحَابِ الْمَنَاقِبُ
بِالْعَدَاوَةِ لِلْعَدُوِّ مِنَ الْمَتَاعِبُ
غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يُحْدِثُ كُلَّ غَائِبُ
نَشْوَةُ الْقُوَّةِ تُمَحُّوهُمْ مَصَائِبُ
كُلَّ شَرْقِيهِمْ وَغَرْبِيهِمْ مَتَاعِبُ
وَالْوَلِيُّ الْحَقُّ عَدْلٌ وَهُوَ غَالِبُ

يَا لَ جَاوِي يَا لَ سُومَطْرَا وَيَا
ظَلْمُ رُوسِيَا فِي بَرِيطَانِيَا بِهِ
فِي قَرْنَسَا بَلْ وَالْمَانِيْسَا تُرِي
تَحْرِقُ النِيرَانُ إِيْطَالِيَا هُنَا
يَهْلِكُ الدِّمِيُّ مَنْ نَحَانَ وَمَنْ
يَظْهَرُ الْإِسْلَامُ يَرْجِعُ مَجْدُهُ
أُبَشِّرُوا فِي آخِرِ الْفَتْحِ لَنَا
(عَشَمَطُ) فِيهِ الرُّؤُوسُ تَقَطَّعَتْ
يَنْجِي رَبُّكَ مَنْ هَدَاهُمْ وَاجْتَبَى
أُبْقِظُ الشَّرْقَ لِيَالٍ مُرَّةً
ذَاكَ غَيْبٌ عَنْ عُقُولِ أُولَى النَّهَى
بَلْ تَرَاهُ الرُّوحُ إِلَهَاماً بِهِ
سَطَّرُوا عَنِّي الْعِبَارَةَ أُبَشِّرُوا

آلِ قِفْقَاسِيَا أُنِّي النَصْرُ لِطَالِبِ
يَتَمَحِّي الْخِصْمَانِ وَالْمَطْلُوبُ طَالِبُ
تَارَ حَرْبٍ لَيْسَ يَنْجُو غَيْرُ هَارِبِ
بُشِّرِ الشَّرْقُ بِآيَاتِ عَجَائِبِ
مَالاً الْأَعْدَاءُ وَهُوَ الْخَبْ كَاذِبِ
وَالْبَشَائِرُ بَيْنَهُ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ
آيَةٌ تُنْبِئُ بِخَيْرٍ فِي الْعَوَاقِبِ
كُلُّ رَأْسٍ مَالَأَتْ أَهْلَ الْمَارِبِ
يَظْهَرُ النُّورُ عَلَا فَوْقَ الْكَوَاكِبِ
تُحْيِي أَفْرَاءَ الْهُدَى بَعْدَ الْمَتَاعِبِ
لَا يَلُوحُ لِكُلِّ أَوَاهٍ وَقَائِبِ
تُرْجَمُ الْعُضْوُ اللَّسَانُ لِكُلِّ صَاحِبِ
وَأَسْتُرُوا عَنِّي الْإِشَارَةَ يَاصْوَا حِبِ

جفر يوم الأربعاء ٢ المحرم سنة ١٣٥٠ هـ

الموافق ١٩ / ٥ / ١٩٣١ م

غَشْنُ^(١) فِيهِ الْغَيْبُ يَظْهَرُ لِلْعَيَانِ قَدْ أَتَى بَعْدَ اشْتِدَادِ وَأَمْتِهَانِ
يَأْتِينِي الْأَصْفَرُ جُسْمِ أَرْضَنَا بَلْ ظَعْنُكُمْ بِالْمَقَالِ وَبِالسَّنَانِ
غَرْكُمْ إِمَهَالُ قَهَّارٍ وَكُمْ أُمَهْلُ الْأَعْدَاءِ مِنْ بَعْدِ الْبَيَانِ
غَشْنُ فِيهِ سِرُّ أَقْدَارٍ تُرَى بَيِّنَتْ بِالرَّمِيزِ مِنْ قَبْلِ الْبَيَانِ
أَشْرِيقِي يَا شَمْسَ (غَشْنِ) وَأَمْحَقِي كُلَّ أَرْجَاسٍ بِهَا الشَّرْقُ يُهَانَ
فَرِّقُوا بَلْ مَزَقُوا الْعَقْدَ الَّذِي صَاغَهُ الْأَفْرَادُ مِنْ دُرِّ الْقُرْآنِ
ذَا عَجِيبٌ وَالْقُرْآنُ مُؤَيَّدٌ مَنْ يُتَابِعُهُ بَأْيَاتِ حِسَانِ
خَالَفَ الْقُرْآنَ قَوْمٌ شَتُّوا فِي اضْطِرَارٍ فِي احْتِقَارٍ فِي هَوَانِ
أَشْرِيقِي يَا شَمْسَ (غَشْنِ) تُورِي بَلْ أُعِيدِي سِرَّ أَفْرَادٍ يُصَانِ
مَا بَنَى الْأَصْفَرُ إِلَّا طَغْمَةً سُخِّرَتْ لِلْمُسْلِمِينَ بِفَضْلِ كَانَ
يَأْتِينِي الْإِسْلَامُ كُنْتُمْ سَادَةً تَمْلِكُونَ الْعَرْبَ رِقَا فِي أَمْتِهَانِ
مَا لَكُمْ تَخَالَفْتُمْو عُودُوا إِلَى مَنِجِ الْخِتَارِ فَهُوَ هُوَ الْأَمَانِ
أَيَقْظُ الْهِنْدُ الْحَوَادِثُ كُرَّرَتْ قَامَتْ الْهِنْدُ وَقَوْمُهَا تُعَانِ

(١) غش: حمل سنة ١٣٥٠ هـ .

عُدُّ لَنَا يَا مَجْدُ أَسْلَافٍ مَضَوْا
هِنْدُ تُحْيَا تُحْيِي أَرْضًا حَوْلَهَا
قَامَتْ الصِّينُ وَقَدْ طَالَ بِهَا
تَنْهَضُ الصِّينُ بِأَفْرَادٍ لَهُمْ
فِيكَ (يَا غَشْنُ) سِيرِيَا حَوْلَهَا
حَوْلَ نَجْدٍ وَالْحِجَازِ وَمَنْ بِهَا
أَرْضُ إِيْرَانِ يَعُودُ شَبَابُهَا
فِيكَ يَا يَمِنْ حَوَادِثُ جَمَّةُ
تَنْتَهِي الْفُرْقَةُ تَأْتِي وَحْدَةً
نَبْعُ يَا غَشْنُ عَنْ إِفْرِيقِيَا
بَعْدَ تَغْذِيْبٍ وَذَلْ نُصْرَةٌ
أَمَهْلُ الْقَهَّارِ لَمْ يُهْجَلْ وَلَمْ
يَأْمُرَ اكْشُ سَوْفَ يُبْلَى الْغَرْبُ فِي
يَفْجُرُ الْبُرْكَانَ بِالظُّلُمِ تُرَى
يَاطْرَابِلُسُ وَتُونُسُ قَدْ مَضَى
تِلْكَ أَيَّامٌ تُدَاوِلُ قَدْ أَتَى
زَحْرَفُوا الْأَرْضَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ

بِالْعَنَائَةِ وَالْوَلَايَةِ وَالْحَنَانِ
تُقَهَّرُ الْغَاصِبَ مِنْ تَعْدِ الْعِرَانِ
نَوْمَةُ الْجَهْلِ فَصَارَتْ كَالْعَيَانِ
جَانِبَ وَالْحَقِّ يَرْفَعُ كُلَّ دَانٍ
يَنْهَضُ الْأَقْوَامُ لِهَضَّتِهِمْ رِهَانُ
تُظْهِرُ الْآيَاتُ تَغْيِيرَ الزَّمَانِ
بِاتِّحَادِ التُّرْكِ تَحْدِيدُ الْمَكَانِ
مِنْ عِرَاقٍ حَضَرَ مَوْتَ فِي الْمَكَانِ
فِي وَفَاقٍ فِي حِمَى الرُّكْنِ الْيَمَانِ
حَيْثُ ضَعُطَ فَوْقَ بُرْكَانِ الْأَوَانِ
يُطْعَنُ الْغَرْبُ بِبِيرَانِ السَّنَانِ
يَتْرُكُ الْإِسْلَامَ بِالْكَفْرِ يُهَانُ
أَرْضِيهِ بِالْخِزْيِ بِالْحَرْبِ الْعَوَانِ
نَارُهُ فِي الْغَرْبِ قَدْ تَمْحُو الْكَيَانَ
حِقْبَةُ فِي الظُّلُمِ فِي حَرْبٍ طِعَانِ
(غَشْنُ) يَمْحُو الظُّلُمَ آيٌ فِي الْقُرْآنِ
قَادِرُونَ وَفِي الْقُرْآنِ لَنَا الْبَيَانُ

يُصْبِحُ الْعَرَبُ حَصِيداً دَارِساً
مِصْرَ هَبَّتْ سَوَافٍ يَأْتِيهَا الْفَتَى
يَابَنِى مِصْرَ أَفِيقُوا فَالْجَفَا
جَاسَ أَرْضَكُمْ الْعَدُوُّ فَوَحِدُوا
نَجْمُ غَرْبٍ قَدْ هَوَى مِنْ جِرْصِهِمْ
تَرَكُّكُمْ أَعْدَاءَكُمْ فِي رَاحَةِ
قَدْ أَتَى (عَشْنُ) يُنْبِئُ بِالصِّقَا
(عَشْنُ) فِيهِ الْمَحْوُ وَالْإِثْبَاتُ بَلْ
فِيهِ ذُلُّ الظَّالِمِينَ وَمَحْوُهُمْ
قَارَنْتُ شَمْسٌ يَبْرُجُ رُهْرَةً
يَرْجِعُ الْإِسْلَامُ لِلْبَدِءِ الَّذِي
قَدْ هَوَى نَجْمُ الظُّلُمِ وَلَاخَ فِي
تَطْمَحُنُ الْحَرْبُ رُؤُوساً أَفْسَدَتْ
حَيْثُ أَوْربَا تَزُولُ فَنُوتُهَا
(عَشْنُ) يُجْلِي الْغَيْبَ جَهْرًا لِلْعِيَانِ
يَجْمَعُ الْأَمْرَ بِهَا ثُمَّ السُّودَانَ
مَكَنَ الْأَعْدَاءِ مِنْكُمْ كَيْفَ كَانَ
أَمْرَكُمْ فَالْوَقْتُ بِالتَّحْقِيقِ حَانَ
ظَلْمُهُمْ يَمْحُو الْقِيَاصِرَ كَالْذَّهَانِ
مُوجِبٌ لِلذَّلِّ قَوْمِي وَالْهَوَانِ
هَارِجُهُوا لِلدِّينِ يَأْتِينَا الْحَنَانُ
تَظْهَرُ الْأَسْرَارُ فِيهِ لِلجَنَانِ
بِاصْطِدَامِ الْحَرْبِ فِي وَقْتِ الْفِرَاقِ (١)
أَشْرَقَ الشَّرْقُ مُضِيئاً فِي أَمَانٍ
كَانَ فِيهِ الْأَوَّلُونَ بِهِ الضَّمَانُ
طَالِبِ الْإِسْعَادِ بَذَرُ كَوَكْبَانِ
يَمْحَقُ الْحَرْبُ ظُلُومًا ثُمَّ حَانَ
وَالصَّنَاعَةُ تَنْمَحِي وَالْوَقْتُ حَانَ

(١) قرآن الشمس بالرهرة ، وضع الإمام ذلك في البيت التالي . والرهرة : ورن رطنة
عم .

والفتى المرمور يَقلعُ نخلةَ الحنظلِ قد صَحَّ البَيانُ
 عَنْ بَنِي الْأَصْغَرِ ذَاكَ دَوْلَةٌ لَأَخِ لِلْإِسْلَامِ تَأْيِيدُ الْقُرْآنِ
 يَظْهَرُ النُّجْمُ الْعَلِيُّ مُؤَيَّدًا بِالْكَرَامِ الْمُخْلِصِينَ بِلا قَوَانِ
 عُدْنَا يَا مَجْدُ بِالْمَاضِي الَّذِي كَانَ فِيهِ الْعِزُّ لِلْقَاصِي وَدَانِ
 بِالْإِمَامِ الْمُجْتَبَى فِي آيَةِ سَوْفَ (يَأْتِي اللَّهُ) آيَ فِي الْبَيَانِ
 يَنْمَحِي الظُّلُمَ بَعْدِلِ تَنْمَحِي ظُلْمَةُ الْكُفْرِ تُلُوحُ الْجَنَّتَانِ
 يَظْهَرُ الثَّوْرُ بِأَفْرَادِ الْهُدَى فِي الْمَثَانِي سَبْعَةٌ ثُمَّ الْقُرْآنُ (١)

(١) يشرح رضى الله عنه إلى قوله تعالى : (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) .

جفر يوم الجمعة ٧ المحرم سنة ١٣٥١ هـ

الموافق ١٣ / ٥ / ١٩٣٢ م

تَحَلَّ عَنْكَ التَّصَرُّعَ غَاشِنٌ^(١) يَتَّبِعِي
فَوْقَ قَدْرِ الْعُقُولِ مَا فِيهِ لَكِنَّ
فِيهِ رَفَعٌ بَعْدَ الْخَفَاضِ وَخَفَضٌ
فِيهِ فِي الْغَرْبِ كَمَا تُدْكَ جِبَالٌ
فِيهِ فِي الشَّرْقِ كَمَا تُدْكَ عُرُوشٌ
يَارِعَاةَ الْأَنْعَامِ غَاشِنٌ فِيهِ
وَيْ عَجِيبٌ فِي الْغَرْبِ نَارٌ هَوَاءَ
زُخْرُفٌ زَبَرْجُ وَزِينَةٌ ظُلُمٌ
مِنْ شَمَالٍ شَرْقٍ يَهْبُ لَهَيْبٌ
رَجْفَةٌ زَلْزَلَتْ عُرُوشًا بِشَرْقٍ
فِيهِ ذَكَرِي لِلشَّرْقِ عَوْدٌ لَبْدِي
فَلَكُ طَلَسْتُهُ يُبِيحُ لَعِيبِ
قَدْ يَرَاهُ أَهْلُ الصِّفَا بِالْقَلْبِ
لِأُولَى الْبَغْيِ مِنْ لَهَامِ الْغَرْبِ
شَامِحَاتٌ تَهْوِي خَضِيضَ الثَّرْبِ
شَيْدَتَا الْأَطْمَاعِ مِنْ غَيْرِ حَرْبِ
وَحْدَةُ الْإِتِّحَادِ مَحْوُ الشُّوبِ
أُسْعَرَتْهَا أَطْمَاعُهُمْ فِي الصُّلْبِ
جَاءَهَا حَاصِدٌ لظَلَمِ الْعَيْبِ
يَمْحُو الْكُلَّ مِنْ رُجُومِ الشُّهْبِ
تُخَيِّ مَا مَاتَ مِنْ ظُلُومِ الرِّيبِ
مِنْ مِيَاهِ الرُّومِي^(٢) لِيَبْحِرَ الْجَنْبِ^(٣)

(١) عاش: جمل سنة ١٣٥١ هـ .

(٢) مياه الرومي: البحر الأبيض المتوسط

(٣) بحر الجنب: البحر الأحمر .

كُلُّ تَاجٍ يَخْفَى بِإِشْرَاقِ نُورٍ وَبِشْرِقٍ يُنْمَحَى ظِلَامُ الْغَرْبِ
أَطْمَعَ الْقَوْمَ زَرْجٌ وَاقْتِدَارٌ زُخْرُفُ الصَّنِيعِ قُوَّةٌ لِلْحَرْبِ
حَاصِدُ الظُّلَمِ صَيَّرَ الْقَوْمَ صَرَعَى كَالْحَصِيدِ الَّتِي غَدَتِ فِي صَعْبِ
(عَاشِينَ) جِئْتُ وَالظُّلُومُ كَفُورٌ أَفْسَدَ الْأَرْضَ بَعْدَ نَوْرِ الْغَيْبِ
صَرَّحَنِي إِلَى قَوْلَا فَرَمَزَكَ أَخْفَى عَنْ عَيُونِ الظُّلَامِ عَدَلُ الرَّبِّ
سَارَعَ الْجَاهِلُونَ فِي الْغَرْبِ حَرْصًا قَدْ تَنَاسَوْا عَهْدَ الصِّفَا وَالْقَرَبِ
حَقَّرَ الشَّرْقَ فِرْقَةً مِنْ بَنِيهِ كُلُّ أَرْضٍ بِهَا سَعِيرُ الْحَرْبِ
أَفْسَدُوا الدِّينَ وَالْمَرْوَةَ جَاسُوا فِي خِلَالِ الدِّيَارِ وَاللَّهُ حَسْبِي
قَبَّحُوا الدِّينَ وَهُوَ نُورٌ مَبِينٌ أَفْسَدُوهُ فِي غَفْلَةٍ فِي رَيْبِ
أَمَهَلْتَهُمْ عَنَايَةَ اللَّهِ لَكِنْ بَاغَتْهُمْ فَدَمَّرُوا فِي الثَّرِبِ
فِي بَرِيطَانِيَا زَوَابِعُ هَوَجٍ بَاغَتْهَا مِنْ شَرْقِهَا وَالْغَرْبِ
فِتْنَةُ الصِّينِ فِتْنَةُ الْهِنْدِ لَكِنْ أَحْرَقَتْ كُلَّ يَابِسٍ أَوْ رَطْبِ
مِنْ بِلَادِ الْيَابَانِ نَارُ أَفْتَانٍ تَحْرِقُ الشَّرْقَ بِاللُّظَى وَالسُّلْبِ
تُوقِظُ الْفِتْنَتَيْنِ شَرْقًا وَغَرْبًا فِتْنَةُ اسْتَعْرَتْ لِهَيْبِ الْحَرْبِ
فِي فَلَسْطِينَ فِتْنَةٌ مِنْ رَأَاهَا قَالَ صُغْرَى لِكِنَّهَا جَمْعُ غَرْبِ
مِنْ فَلَسْطِينَ قَدْ يَهْبُ سَعِيرٌ فِيهِ سُورِيَا وَفِيهِ مِصْرُ تَجْبِي
فِي بِلَادِ الْأَتْرَاكِ أَمِنْ سَكُونٌ حِكْمَةُ الْجَمْعِ (عَاشِينَ) قَدْ يُنْبِي

يَأْتِي الشَّرِقَ (غَاشِنُ) بَعْدَ (غُشْنِ) فِيهِ تَنْقِيذُ مَا أَلَاخَ لِقَلْبِي
أَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَخَلُّوا السُّجُنَ ظَلَمَ أَهْلَ الصَّلِيبِ يَمْحُوهُ رَى
قَدْ تَمَرُّ الْأَيَّامُ سُوداً وَتَأْتِي بَعْدَهَا الْبَيْضُ فِي صَفَاءِ الْحَبِّ
إِنَّ أَهْلَ الصَّلِيبِ يَمْحُونَ قَهراً بِشَوَاطِئِ النَّيْرَانِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
قَدْ أَعْدُّوا لِحَتِّهِمْ مَا أَعْدُّوا لِسِيَوَاهِمِ مَنْ شَرَّقَهَا وَالْعَرَبِ
مَكْرُ رُبِّي بِهِمْ وَرَى حَكِيمٌ أَدَبَ الشَّرْقَ بِالظُّلُومِ الْكَلْبِ
سَارِعُوا اللَّمْتَابِ أَحْيُوا قُرَأْنَا غَالِقُرَانُ الْمَجِيدُ عَنْ ذَلِكَ يُنْبِئِي
سَوْفَ (يَأْتِي اللَّهُ) بَيَانٌ صَرِيحٌ بَعْدَ هَذَا الظُّلَامِ نُورُ الْغَيْبِ
صَابِرُوا وَاصْبِرُوا أَنْبِئُوا وَثُوبُوا نُصْرَةُ اللَّهِ بَعْدَ صِدْقِ التَّوْبِ
دَوْلَةُ الْإِنْكَسَارِ تَعْلُو فَبَشِّرِي قَدْ تَزُولُ الْإِفْرِئُجُ فِي رَقِّ كَرْبِ

جفر يوم الثلاثاء ١١ محرم سنة ١٣٥١ هـ

الموافق ١٧ / ٥ / ١٩٣٢ م

عَامٌ جَدِيدٌ بِهِ تَقْدِيرُ أَسْرَارِ
لَوْحِ الْحَوَادِثِ ظَرَفُ الْغَيْبِ أَوَّلُهُ
الْغَيْبُ فِيهِ شُؤُونَ لَيْسَ يُذَرِّكُهَا
أَقْبَلْتُ يَا غَاشِينَ^(١) فِي ظُلْمَةٍ ظَلِمَ
لَمْ يَذْكُرْ ظَالِمٌ بَاغٍ وَلَا أَعْتَبَرَتْ
يَا أَرْضُ زُيَّيْتُ أَوْ زُحْرِفْتُ أَهْلَكَ قَدْ
قَدْ أَظْهَرُوا الظُّلْمَ فِي التَّمَكِّينِ أَوْقَعَهُمْ
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ الْعَامَ جَاءَ يُرَى
هَذَا وَمِنْ آدَمَ أَنْتُمْ وَمِنْ حَوَا
فِي (غَاشِينَ) الْعَدْلُ جَمْعٌ بَعْدَ تَفْرِيقَةٍ
فِيهِ يُجَدِّدُ مَاضِيِي الْعَهْدِ مُتَبَلِّجًا
مَنْ (فَكْسِيمًا) قَدْ تَشَبَّ النَّارُ مُسْعِرَةً
فِي (مَيْتَرَفًا) السُّلْبُ نَارُ الْبُغْضِ سَالِبَةٌ

هذا المكون في جذب وإدبار
ظلم طلام وفيه كشف إظهار
عقل تجرد عن كشف وإبصار
في البر في البحر في الغابات أنهار
أهل الأساطيل في بحر وطيّار
ظنوا اقتداراً على شر وإضرار
في هوة الظلم في كفر وفي نار
من زحرفوا الأرض ظلماً غيب قهار
قد أظلمت أرضكم من بعد أنوار
عوداً إلى الحق في شرق بأخيار
كما بدا ظاهراً في كنز أقدار
في (رثلكنا) بها تمحي من الدار
ما شئت من ضلال الظلم والعار

(١) عاش : جعل سنة ١٣٥١ هـ .

يَا غَرْبُ ظَلَمْتَ بَنِي الْإِنْسَانِ يَكْرَهُهُ
(نِيَامَلَا) نِقْمَةُ الْجَبَّارِ أَنْتِ عَلَى
(إِيلَاتِيَا) فِيكَ بَعْدَ الْجَمْعِ تَفْرِقَةُ
الْشَرْقِ مَا الشَّرْقُ فِيهِ الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ
(أَكْبَرَمَا) قَدْ رَمَاهَا الظُّلُمُ فَأَنْصَحَقَتْ
يَاشَرْقُ يَاشَرْقِ الْأَنْوَارِ (غَاشِينَ) قَدْ
قَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ أَفْرَادًا يُؤَيِّدُهُمْ
تَلُوحُ أَنْوَارُهُمْ تُحَى الْقُلُوبَ إِلَى
فِي (غَاشِينَ) زَرْجُ الْإِفْرِيجِ قَدْ يُنْحَى
فِيهِ بَنُو الْأَصْفَرِ الظَّلَامُ قَدْ ذَلُّوا
وَقَدْ أَعْدُّوا لظُلْمِ الْخَلْقِ عُدَّتَهُمْ
إِنَّ الْجَدِيدِينَ^(١) لِلْإِقْبَالِ قَدْ جَاءَا
فِي (غَاشِينَ) تُفْتَحُ الْأَحْدَاثُ تُسَبِّقُهَا
السَّيْفُ وَالنَّارُ لَيْسَا لِلْأَمَانِ وَلَا
رَأَى (غَاشِينَ) لَوْحُ أَحْدَاثٍ لِمَنْ كَشَفُوا
يَأُيِّمَةُ الْمَصْطَفَى فِي (غَاشِينَ) تَبْدُو

(١) الجديدين : الليل والنهار .

جفر يوم الخميس ٢ المحرم سنة ١٣٥٢ هـ

الموافق ٢٧ / ٤ / ١٩٣٣ م

تَرْتَمَتْ بَعْدَ شُهُودٍ مَا تَخْلَفَ أُسْتَارِ
يَرْمِزُ الْإِشَارَةَ حَيْثُ يَفْقَهُ وَاجِدِ
أُغْنَى فَأُخْفَى الْغَيْبِ بِاللَّحْنِ عِنْدَمَا
تَرَى الشَّمْسُ فِي الْآفَاقِ تُجَلِي ضِيَاءَهَا
وَتُخْفِي ضِيَاءَهَا بَعْدَ بَضْعِ تَظْلِلِهِمْ
لَقَدْ أَهْمَلُوا مَا أَهْمَلُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ
أَيَا شَرْقٍ يَا مَنْ أَنْتَ مَشْرِقُ نُورِهَا
وَيَا غَرْبُ إِنَّ الشَّمْسَ عَنْكَ قَدْ آزَوَتْ
حُبَالَى اللَّيَالِي قَدْ يَلْدُن كَوَارِثَا
تَمُرُ لَيَالٍ مُظْلِمَاتٍ عَوَاسٍ
وَتُحَدِّثُ أَحْدَاثَ بِصُغْرَى شَرَارَةٍ
سَقَاهُمْ غُرُورُ النَّفْسِ خَمْرَةَ هَلَكَةٍ
وَهَا أَنَا أَجْلِي الْغَيْبِ مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ
وَطَلَسَمَ مَعْقُولٍ يُبَاحُ بِإِقْرَارِ
أَرَى الْعَقْلَ فِي آسِثْرَافِهِ بِمَدَارِ^(١)
لِمَنْ سَكَنُوا فِي ظِلِّهَا الْمُتَوَارِ
شَوَاطِدَ مِنَ الْتِيْرَانِ تَذِيرُ أَقْدَارِ
لَهُمْ سَابِقُ يَقْضِي لِلَّاحِ مَنَارِ
تَلَقَّى ضِيَاءَ الشَّمْسِ بَعْدَ قَرَارِ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَطْمَةُ الْقَهَّارِ
وَذَلِكَ غَيْبٌ عَنْ نُهَى أَبْصَارِ
تَمَرُّقُ أَشْلَاءَ بِجَمْرِ النَّارِ
بِعَدَّتِهِمْ قَدْ جُهِزَتْ لِلْعَارِ
فَدَكَّتْ بِهَا الْأَطْوَادُ فِي آسِثْرَارِ

(١) مدار : دائرة الإدراك .

وَلَمْ يُمَهِّلُنْ مَوْلَاكَ نَجَبًا وَظَالِمًا
أَتَى (نُعْشَبُ) (١) نَبِيٌّ بَغِيبٍ جَلِيلُهُ
سَتَظْهَرُ آثَارُ لِحْسٍ وَنَاطِرٍ
وَتَرِدِي ظُلُومًا بِالصَّنَاعَاتِ قَدْ طَعَى
وَتَأْتِيهِمْ فِي خَامِسِي بَعْدَ ثَالِثٍ
تُرَى النَّارُ مِنْ تِلْكَ الْبَحَارِ سَعِيرُهَا
يَهْبُ لِهَيْبِ النَّارِ مِنْ شَرْقِ غَرْبِهِمْ
وَعِنْدَ شُوبِ النَّارِ لِلشَّرْقِ حَيْصَةٌ (٢)
وَمَا تَمَّ إِلَّا حَيْرَةٌ فِي وَدَاعَةٍ
هُوَ الْفَرْدُ يَعْشُوبُ الْحَقَائِقُ كُلُّهَا
لَدَيْهَا أَطْمَعْنِي يَا قُلُوبَ أُولَى النَّهَى
وَمَا تَمَّ تَفْصِيلٌ وَذَا الْعَيْبُ مُجْمَلٌ
فَأَقْبِلْ عَلَى الْحَقِّ آسَتِفْهُمْ وَانْتَظِرْ ضِيَاءَ
فَقِي الشَّرْقِ بُرْكَانٍ وَفِي الْغَرْبِ هُوَّةٌ
لَقَدْ تَظْهَرُ الْأَحْدَاثُ تُشْعَلُ عَاقِلًا

(١) نعشب : حمل سنة ١٣٥٢ هـ .

(٢) حيصه : حيرة .

وَمَنْ مَسَّ نِيرَانَ الْعَدَا يُكْتَوَى بِهَا
وَمَنْ تَابَعَ الْمُخْتَارَ يَغْلُو وَيَرْتَقَى
وَفِي الشَّرِّ غَيْبٌ غَامِضٌ عَنْ عَقُولِنَا
وَمَنْ أَيْدَ الْأَشْرَارِ بِالْقَوْلِ غَامِلًا
يُذَلُّ وَيُخْزَى فَوْقَ تَرْبِ بِلَادِهِ
وَمَنْ حَفِظُوا عَهْدَ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
لَدَيْهَا يُضِيءُ الشَّرْقُ بِالشَّمْسِ أُشْرُقَتْ
يُجَدِّدُ مِنْهَا جُجُ الْهُدَى مِنْ أُمَمٍ
أَيَا عُصْبَةِ الْقُرْآنِ صَبْرًا فَإِنَّمَا
وَيَا شَيْعَةَ الْمَوْلَى الْوَصِيِّ وَجْزِيهِ
غَدَا يَنْمَحِي فِيءُ الضَّلَالِ وَأَهْلِهِ
وَمَنْ مَلَكَوا سَادُوا وَشَادُوا وَدَمَرُوا
وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا لَحْظَةٌ ثُمَّ فَرْقَةٌ
أَبِيحُ بَرْمَزٍ بِالْإِشَارَةِ فِي خَفَا
أَيَّارِبٍ فَأَعَصِمْنَا وَطَمَنُنْ قُلُوبَنَا
عَلَى الْحَقِّ فَاجْتَمَعْنَا وَبِالرُّوحِ أَيْدُنَا
وَهَبْنَا الْعَطَايَا مِنْ رِضَا وَلَطَائِفِ

وَنَارُ الْعَدَا يَخْزَى وَشَرُّ بَوَارِ
وَيُحْفَظُ بِالتَّوْفِيقِ وَالْأَسْرَارِ
وَقَدْ أَيْدَ الْأَشْرَارِ بِالْأَشْرَارِ
يَكُونُ كَصَخْرٍ هَارِيًا فِي النَّارِ
وَيَضْحَى ذَلِيلًا بَيْنَ أَهْلِ جَارِ
يَفُوزُوا بِعِزِّ آيَةِ الْأَسْفَارِ
تَكُونُ لِيَالِيهِ كَثُورُ نَهَارِ
لَقَدْ جُهِلُوا قَبْلَ انْتِشَارِ النَّارِ
يَلُوحُ الضِّيَاءُ بِالصَّبْرِ فِي الْأَمْصَارِ
أَلَا أَبْشِرُوا بِعَنَائَةِ السَّتَارِ
يَعُودُ إِلَى الْإِسْلَامِ كُلُّ فَخَّارِ
أَنْتَى (نَعْتَسِبُ) فِيهِ آئِدَتَارِ الدَّارِ
وَفِي قُوَّةِ الْأَفْرَادِ تَحْلُعُ عِذَائِي
وَمِنْ بَعْدِهَا التَّصْرِيحُ سِرِّ الْبَارِي
وَهَبْنَا الْوَفَا فِي الْحُلِّ وَالْأَسْفَارِ
قُلُوبًا صَغَتْ لِحَقِيقَةِ الْأَخْبَارِ
تَوَالِي عَلَيْنَا مِنْكَ بِالْمِذْرَارِ

وَمَا هُنْدٌ مَا صِينُ وَلَا مِصْرُ غَيْرُهَا
وَفِي الْمَغْرِبِ الدَّائِي رِجَالُ أَيْمَةٍ
وَفِي الشَّرْقِ أَقْصَى الشَّرْقِ قَوْمٌ تَأَهَّلُوا
إِذَا مَا صَعَتْ آذَانُ كُلِّ قَلْبِنَا
تَقُومُ الْقِيَامَةُ بَعْدَ نَوْمٍ مُبْطِ
تَمُرُ الْمَلَاحِمُ وَالْعُقُولُ عَمِيَّةٌ
رَوَاهَا الْأَيْمَةُ بِاتِّصَالٍ وَحُجَّةٍ
وَفِي فَتْحٍ نَعُشِبُ قَدْ ثَبَّاحُ غَوَامِضٍ
يُبَشِّرُنَا الْمُخْتَارُ عَنْهَا يَقُولُهُ
أُنَيْبُ إِلَى رَأْيٍ تَقَبَّلْ إِنَّا بَيْنِي
تَقُومُ مَعَ الْأَفْرَادِ فِي اسْتِظْهَارِ
بِهِمْ تُجْمَعُ الْأَفْرَادُ فِي اسْتِقْرَارِ
وَمَا عَلِمُوا سِرًّا مِنَ الْأَسْرَارِ
لَصَوْتِ الْمُؤَذِّنِ فَوْقَ كُلِّ مَنَارِ
بِأَسْرَارِ تَقْدِيرٍ لِرَفْعَةِ أَقْدَارِ
وَقَدْ يُبَيِّنُ فِي صَحَةِ التَّذْكَارِ
وَلَكِنَّا نَلْهُو مَعَ السَّمَارِ
تُحِيطُ عَنِ الْأَسْرَارِ ظِلُّ سِتَارِ
صَحِيحاً وَقَدْ يُتْلَى عَلَى الْأَذْكَارِ
وَأَشْهَدُنِي الْأَنْوَارَ بِالْمُخْتَارِ

جفر يوم الأربعاء ٣ احرم سنة ١٣٥٣ هـ

الموافق ١٨ / ٤ / ١٩٣٤ م

أَجَلِ سِرِّ الْعَيْبِ رَمَزاً لَا يَبَانَ وَاسْتَمَعْنِ بِالرُّوحِ فَالْعَيْبُ يُصَانُ
غَشْتَنَجْ^(١) نَوْرٌ وَنَارٌ أُسْعِرَتْ بَدُوْهَا الْأَطْمَاعُ وَالْحَقْمُ الْهَوَانُ
غَيْرُنْ (يَاغَشْتَنَجْ) أَرْضاً سَمَا وَالْقَوَى أَذْلُهُ قَالَوْتُ حَانَ
تَوْرِي يَا شَمْسَ أَغْلُوْنَ الرَّبِّي فِي بِلَادِ الشَّرْقِ قَدْ جَاءَ الْأَمَانُ
مَا بَشَرْتُ مِنْ ظَلَامٍ مِنْ جَفَا فِتْنَةٌ لِلْفَتْحِ فِي دَوْرِ الْكَيَانُ
أُسْعَرَ الْغَرْبُ عَلَى الشَّرْقِ وَفِي تَلَكُمُو النَّارِ أَنْتِصَارٌ بِالْبَيَانُ
أَمْهَلُ الْقَهَارُ مَنْ قَدْ أُسْعِرُوا فِتْنَةٌ بِالنَّارِ أَوْ حَدُّ السَّنَانُ
أَطْمَعَ الْإِمْهَالُ مَنْ كَادُوا لَنَا سَوْفَ يَرْمِيهِمْ بِمَا حَقَّةِ امْتِحَانُ
فِي فِلَسْطِينَ وَفِي سُورِيَا وَفِي غَيْرِهَا نَارٌ تُوجِّعُهَا الْيَدَانُ
وَيِ فِلَسْطِينَ هِيَ الْبُرْكَانُ بَلْ فِتْنَةٌ عَمِيًّا تَدْكُ الْأَخْضِرَانُ^(٢)
حَرَكَتُ أَلْمَانِيَا بَلْ أُجِجَتْ نَارٌ تُفْرِيقُ تَرَاهَا فِي الْعَنَانُ
يَبْنُ أَوْ أَنْصَرَّتْ فَصُلُّ لَنَا حَرْبٌ أُوْرُوْبَا يُدَارُ الصُّوْلُجَانُ

(١) عشج : جل سنة ١٣٥٣ هـ .

(٢) هناك لغة تلزم المشي الألف دائما في جميع حالاته وهي لغة بشارت بن كعب

يَرْجِعُ النُّورَ إِلَى الشَّرْقِ يُرَى
حَرْبُ صَنْعَاءَ وَنَجْدِ سِرُّهُ
فِي فَلَسْطِينَ لِهَيْبٍ خَافَتْ
بَيْنَ أَلْمَانِيَا وَتَيْمِسِ تَصْطَلِي
قَدْ يَغِيضُ الْمَاءَ مِنْ حَرِّ اللَّظَى
شَرْقِ أَوْرَبَا وَشَرْقِ آسِيَا
يَبْتَ الْإِفْرَنْجُ لِلشَّرْقِ وَقَدْ
أَمْهَلَ الْقَهَارُ مَنْ قَدْ ظَلَمُوا
غَيْرُنَ (يَاغَشْنَج) أَطْمَاعَهُمْ
أَغْضَبُوا الْحَقَّ أَذْلُوا أَهْلَهُ
قَدْ يَعُودُ زَمَانُ أَنْدَلُسِ لَنَا
يُظْهِرُ الْإِسْلَامُ فِي رُوسِيَا وَفِي
أَرْضُ صَنْعَا أَرْضُ نَجْدِ فِثْنَةُ
يَابِلَادِ الْغَرْبِ هِيَ وَاقْلَعُوا
أَنْتُمْ سَوَطُ انتِقَامِ لِلْأَلَى
بَعْدَ مَحْوِ الظُّلَمِ مِنْ شَامِ يَمَانُ
خَذَعُ أَوْرُوبَا أُبْحَثُ لَكَ الْبَيَانُ
شَرُّ أَوْرَبَا بِهِ طَوَّلَ الزَّمَانُ
نَارُ حَرْبٍ قَدْ تُرَى فَرَسِي رِهَانُ
فِي فَرَنْسَا يَتَمَجَّى عَالِ وَدَانُ
قَدْ يَجِيءُ السَّلَامُ تُبْدِيهِ الْيَابَانُ
فَرَّقُوا الْجَمْعَ وَخَاضُوا فِي الْإِمْرَانُ
كَيْفَ يُهْمِلُ وَهُوَ عَذْلُ فِي حَنَانُ
جَلَّلَنَّهُم بِالْمَخَازِي وَالْهَوَانُ
غَارَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ فِي كُلِّ آنُ
حَيْثُ يَغْشَى الْغَرْبَ بِالظُّلَمِ الدُّخَانُ
أَرْضِ يَابَانِ بِهَا يَغْلُو الْقُرَانُ
تَجْمَعُ الشَّرْقُ وَتُحْيِيهِ يُعَانُ
تَاجُ ظُلَمٍ فَالْحَقِيقَةُ لَا تُغَانُ^(١)
خَالَفُوا الشَّرْعَ فَبَاعُوا بِالْهَوَانُ

(١) لانفاد - لا تسمى

انْتُمُ افْسَدْتُمُ الْأَرْضَ بِمَا قَدْ شَكَّتْ إفريقيا مِنْ ظُلْمِكُمْ مِنْ لَدَى رَأْسِ الرَّجَا لِمَ اكْشَى دَوْرَةُ الْمَرِيخِ تَحْتَ الْمُشْتَرَى فِي رَبْيَى مِصْرَ غِيُوبٌ جَمَّةٌ فِي الْأَوَاسِيطِ فِي السَّوَاخِلِ نَشْوَةٌ يَرْجِعُ الشَّرْقُ إِلَى الْعِزِّ الَّذِي يَرْجِعُ الْغَرْبُ إِلَى الْجَهْلِ الَّذِي فِي أَوَاسِطِ آسِيَا نُورٌ يُرَى يَظْهَرُ الْإِسْلَامُ يَغْلُو أَهْلُهُ أُمَّةُ الْمُخْتَارِ ثَوْبُوا أَقْبِلُوا فَرَّقِ الْإِفْرَنْجِ جَمْعَ قُلُوبِنَا بَعْدَ ذَا تَوْبٍ إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ يَا بَنِي الْأَصْفَرِ خُتُّتُمْ عَهْدَكُمْ ظُلْمُكُمْ وَالْبَغْيُ دَمَّرَ مُلْكَكُمْ قَدْ أَبْخُتُّمُ لَاحَ ثُمَّ النَّيِّرَانِ كُلُّ وَادٍ فِيهِ ظُلْمٌ الْقَعْلَبَانِ (١) فَادُخِ الظُّلْمُ وَكُفِّرْ فِي دِهَانِ مُشْتَرَى الدَّوْرَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَتَبَّاتٌ بِالذُّلِّ مَنْ لِلْجَمْعِ نَحَانُ ثَلَيْسُ الظُّلَامِ بِخَزِيئَةٍ فِي هَوَانٍ كَانَ لِلْقُرْآنِ عَذْلًا فِي أَمَانٍ كَانَ فِيهِ فِي آزْدِرَاءٍ فِي أَمْتِهَانِ يُحْيِي إفريقيا فَتَحِيَا الْأُمْتَانِ فِي الْعُلُوِّ يَلُوحُ بَعْدَ الْفَرْقَدَانِ جَدِّدُوا السُّنَّةَ فِعْلًا بِالْقُرْآنِ ذَاكَ تَأْدِيبٌ لَنَا صَحَّ الْبَيَانُ يَرْجِعُ الْعِزُّ لَنَا بَعْدَ الْهَوَانِ سَوْفَ يَأْتِي النُّصْرُ إِنْ قِيلَ الْأَذَانُ يَعْقُبُ الظُّلْمَ لَنَا نَحِيرُ الْحَنَانِ

(١) الثعلبان : رمز لصور الاستعمار على مر العصور والدهور .

دَوْلَةُ الظُّلْمِ تَزُولُ وَتَنْتَهِي دَوْلَةُ الْحَقِّ تُجَدِّدُ بِالْقُرْآنِ
غَرِبَ الْقَوْمَ الصَّنَاعَةُ وَيَلْهَمُ حَالَفُوا الْحَقَّ بِظُلْمٍ لَا يَبِينُ
أَسْرَعَ الْقَهَّارُ دَمَرَ جَمْعَهُمْ وَالظُّلْمُ بِشَرِّ فِعْلَتِهِ يُهَانُ
بَعْدَ ذَا الْعُسْرِ فَيْسُرُ وَمَنْعَةٌ بَعْدَ تَنْفِيرِ فَبِشْرَى فِي تَهَانُ
تُفْتَحُ الْبَرَكَاتُ مِنْ أَرْضِ سَمَاءٍ نَحْسُ آيٍ فَأَقْرَأْنَهَا كَيْ تَعَانُ
كَوْكَبُ الشَّرْقِ الْأَخِ ضِيَاءُ يَجْمَعُ الْأَفْرَادَ مِنْ عَالٍ وَدَانُ
يُنْشَرُ الْإِسْلَامُ فِي رُوسِيَا وَفِي أُمَّةِ الْيَابَانِ بِالْآيِ الْحِسَانُ
يَا حَمِيدَ الدِّينِ يَا بَنِي سَعُودٍ قَدْ مِلْتُمَا بِالْحِظِّ عَنْ رَوْضِ الْجِنَانُ
جَاسَ أَعْدَاءُ السَّلَامِ دِيَارَنَا كَيْفَ هَذَا الْحَرْبُ شَيْطَانُ الرَّهَانُ
بَعْدَ هَذَا فَأَتَفَجَّرُ بِرَاكِنِ تَسْلُبُ الْيَتِيمَانَ فِي كُلِّ مَكَانُ
دَوْلَةُ الْمُسْتَضْعَفِينَ ضِيَاؤُهَا قَدْ يَغْمُ الْخَافِقِينَ بِهَا الْأَمَانُ
سَارِعُوا لِلتَّوْبِ حِصْنِ أَمَانِهِ وَاتَّبَاعِ الْمُصْطَفَى كَشْفِ الْعَيَانُ

جفر يوم الثلاثاء ٥ المحرم سنة ١٣٥٤ هـ

الموافق ٩ / ٤ / ١٩٣٥ م

كَشَفُ الْعُتْبِ فِي ضِيَا الْإِلَهَامِ لِيَرَى للعقول فِي كُلِّ غَامِ
فِيهِ سِرُّ التَّوْحِيدِ يُجَلَّى لِرُوحِي للعقول الَّتِي رَقَّتْ لِلْمَقَامِ
جُرُذَتْ مِنْ حُطُوطِهَا فِقْرَاءَتْ فِي صَفَاهَا جَمَالُ بَرِّ سَلَامِ
(عَشْنَدُ) (١) قَدْ لَاحَ يُنْبِي بِغَيْبِ عَنْ مَيَانِي هَيَاكِلِ الْأَعْلَامِ
فِيهِ سِرُّ التَّقْدِيرِ بَعْدَ خَفَاءِ صَحَّ فِي صَخَوَةِ يَرَى أَوْ مَنَامِ
جَمَلِ الْمُفْرَدِينَ بَعْدَ جِهَادِ فِي مُرَادِ الْمُقْبُودِ وَالْعَلَامِ
تُحَذُّ بِنُورِ الْيَقِينِ مَا لَيْسَ يُؤَلَّى لِسَوَى الْمُخْلِصِينَ أَهْلِ الْقَرَامِ
(عَشْنَدُ) فِيهِ نِيرَانُ حَرْبِ بَيْنَ أَهْلِ الْجُحُودِ أَهْلِ الطَّلَامِ
مَنْ أَعْدُوا لِلْبَغْيِ آلاَتِ حَرْبِ لِاسْتِلَابِ الْبُفُوسِ مِنْ ظُلَامِ
قَدْ نَسُوا اللَّهَ بِالْجَهَالَةِ حَتَّى قَدْ نَسُوا قَهْرَهُ يَفْعَلُ الْحَرَامِ
مَنْ هُمُ الْقَوْمُ أَهْلُ كُفْرٍ وَظُلْمِ جُمِعُوا يَتَتَعُونَ سَلْبَ الْأَنَامِ
أَجْجُوا النَّارَ بَيْنَهُمْ بِغُرُورِ سَارَعُوا بُغْيَةَ الْجَفَا الْإِتْقَامِ
يَابْنِي الْأَصْفَرِ اللَّثَامِ أَفِيقُوا (عَشْنَدُ) عَامٌ فِيهِ مَحُو اللَّثَامِ

(١) عشد : حمل سنة ١٣٥٤ هـ .

قَدَّرَ اللَّهُ وَهُوَ جَلُّ قُوًى أَمْهَلَ الْقَوْمَ قَادَةَ الْأَوْهَامِ
أُسْعَرُوهَا عَادَتْ عَلَيْهِمْ بِقَهْرٍ تَمَحَقُ الظَّالِمِينَ حَالَ الظَّلَامِ
قَدْ ظَلَمْتُمْ عِبَادَهُ وَأَسَاءْتُمْ وَى عَجِيبٌ فَالظُّلْمُ دَاعِي الْفِصَامِ
غَرَّكُمْ مُهْلَةٌ وَنَارٌ حَدِيدٌ أَهْلَكْتُكُمْ نِيرَانُهَا فِي الْقَتَامِ
قَدَّرَ اللَّهُ وَهُوَ جَلُّ قَدِيرٌ يَهْلِكُ الْجَاوِدِينَ نَحْلُ مَلَامِ
قَدْ أَعْدُوا لِلشَّرِّ نَارَ سَعِيرٍ أَهْلَكْتُهُمْ نِيرَانُهُمْ بِالْعَمَامِ
مَا أَفَاقُوا وَلَنْ يُفِيقُوا غُرُورًا حَيْثُ ظَنُّوا بَقَاءَهُمْ فِي اعْتِصَامِ
فَأَنَاءَهُمْ قَضَاؤُهُ فَمَحَاهُمْ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ نَحْلُ سِرِّ كَلَامِ
هُمْ أَبَاحُوا مَحَارِمَ اللَّهِ حَتَّى بَاغَتْهُمْ تِلْكَ الْخُطُوبُ الدَّوَامِي (١)

وَى عَجِيبٌ وَالْإِنْجِيلُ فَرْنَسَا تَحْتَ طَى الْخَفَا دُعُوا لِلْجِمَامِ
أَوْقَعَتْهُمْ أَلْمَانِيَا فِي جُنُونٍ فِي خَبَالِ الْأَطْمَاعِ نَارِ الْإِتْقَامِ
وَى لُرُوسِيَا فِي شَرْقِ آسِيَا خِذَاغٌ كَى تَالِ السُّلْطَانِ فِي الْآكَامِ
فِي يَبَانَ تَنَافُسٌ فِي فَسَادٍ نَحْلُ يَابَانَ صَحْرَةَ الْإِصْطِدَامِ
تُسْعَرُ النَّارُ فِي فَرْنَسَا وَرُومَا وَأُورُوبَا تُصَلِّي بِنَارِ اصْطِلَامِ
قَدَّرَ الْقَادِرُ الْقَوِيُّ هَلَاكًا بِوُقُوعِ الْخُطُوبِ بَعْدَ الْكَلَامِ

(١) الدوامي : السائلة بالدماء

وَحَشَرَ رُومًا غُرُورَهُ قَدْ دَعَاهُ
مُسْتَهِينٌ بَعَاثِلٌ حَبَشِيُّ
تُبْرُزُ الْحَرْبُ نَابَهَا فِي جُنُونٍ
وَيَ وَفِي الشَّرْقِ فُرْقَةٌ وَتُقَوَّرُ
فِي فَلَسْطِينَ بَلْ وَفِي مِصْرَ غَيْبٌ
أَهْلُ مِصْرَ أَطْمَاعُهُمْ أَوْبَقْتُهُمْ
طَهَرُوا أَنْفُسًا بِتَرْكِ الْمَعَاصِي
أُمَّةُ التُّرْكِ فِي حِصُونِ اتِّحَادٍ
وَيَ وَفِي الْهِنْدِ جُذُودٌ مِنْ نَارٍ
يَأْتِي الشَّرْقَ وَالْخَطُوبُ جِسَامٌ
جَدَّدُوا عَهْدَكُمْ وَلِلَّهِ فِرَؤُا
آلَ مِصْرَ غَرَسُ حَنْظَلٍ فِي الْأَرْضِ
قَدْ غَرَسْتُمْ ذُلًّا يَدُومٌ وَعَارًا
قَدْ تَفَرَّقْتُمْ عَزِينَ وَبِعْتُمْ
فَادْفَعُوا الشَّرَّ عَنْكُمْ بِاتِّحَادٍ
جَدَّدُوا الصَّفْوَ وَاتْرَكُوا أَحْزَابًا
أَقْبَلُوا إِخْوَتِي بَعِزٌّ وَصَدِيقٌ

كَانَ فِي الْغَرْبِ مِنْكُمْ الذَّلُّ كَانُوا
أَصْحَحُوا سَادَةً وَصَارُوا ذُنَابًا
كَمْ أَسَاءُوا وَكَمْ أَبَاؤُوا حَرَامًا
غَيَّرُوا الدِّينَ يَا مِصْرَ أَبَاؤُوا
كُلَّ تِلْكَ الْهُمُومِ مِنْ أَطْمَاعٍ
فِي فَلَسْطِينَ بِلِ تُونِسَ وَمَرَائِشِ
آوِ فِي الشَّامِ فِي طَرَابِلُسَ غَيْمِ
وَالْكِسْرَامُ الْأَبْطَسَالُ فِي تَفْرِيقِ
بَيْنَ أَهْلِ الْحِجَازِ بَيْنَ يَمَانِ
أَجْمِعُوا زَأْيَكُمْ فَإِنَّ الْأَعَادِيَ
أَفْسَدُوا الدِّينَ وَالْقُلُوبَ بِكَيْدِ
بِالِ آسِيَا وَيَالِ هِنْدِ رَضِيئَتِمْ
إِلْجَؤُا لِلْقَوَى فَهَوَ غَيُورُ
سَوْفَ يَأْتِي ۚ آيَاتُ رَبِّ تَعَالَى
أَنَّ يَأْقُومُ أَنَّ تَلُوحَ شُمُوسُ

يَا لَ مِصْرَ غَبِيْدَ كُلِّ الْكِرَامِ
يَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ فَعَلَّ اللِّقَامِ
بَشَرُوا بِالضَّلَالِ فَعَلَّ أَنْتِقَامِ
عَبَرُوا الشَّرْعَ وَبُلَّ أَهْلَ الْمَنَامِ
سَبَّيْتُ فُرْقَةً وَخَزَى الْقِيَامِ
نَارُ ظُلْمٍ لِحَسَّةِ الْإِسْلَامِ
يَحْرِقُ الْأَحْضَرَيْنِ بِالْآلَامِ
يَبْسُ عِزَّ وَرِفْعَةٍ وَاعْتَصَامِ
سَوْءَ رَأْيٍ يُلْقَى إِلَى اسْتِسْلَامِ
يَا لَ قَوْمِي جَاءُوا لِسَلْبِ الرَّغَامِ
قَدَّرَ اللَّهُ مَحْوَهُمْ فِي الظَّلَامِ
بِاعْتِرَافِ بِالظُّلْمِ وَالظُّلَامِ
وَاحْفَظُوا دِينَكُمْ بِقَهْرِ الْهَامِ^(١)
فِي صَرِيحِ الْقُرْآنِ نَصُّ الْكَلَامِ
مُشْرِقَاتُ لِمَحْوِ هَذَا الظَّلَامِ

(١) الهام - جمع هامة وهي الرأس

غلب الروم بانتقام وظلم
 يهلك الله كل باغ وعات
 وعند ربى حق ورى غيور
 أشرق الكوكب المشير إلى النصر
 يا أوروبا جهلت ثم جهلت
 قد رأيتم غناكم وطغيتم
 قد جمعتم جيوشكم لتروا
 قوم روسيا قد يصبحون عرينا
 في بريطانيا هتك لكل حماها
 عرها كثرة فذلت وهانت
 غر إيطاليا جنود ومال
 يقدفون بنار بركاب مقب
 وأذكركن للألمان ذكرى ظهور
 قد يغيب السرى وهو ضئيل
 مصر تحيا حياة قوم كرام
 يوفاق ألفة ويقين
 كوكب الترك قائد وإمام
 يجمع المسلمين بأسترحام
 بضغ مرآت في سائب الأعوام
 يمحى الله من بغي من إقام
 أخلصوا سارعوا لتبيل السلام
 آتداء من فتح هذا العام
 أتت في سور رتبة الأنعام
 سوف ترموا بصعقه الانتقام
 أبشروا بالدمار ذل الحمام
 فرقة تسلب في المفوس في الأحلام
 من رعايا ومن حطوب جسام
 وأتمحى ملكها يرفع اللثام
 يهلك الكل بالردى الإعدام
 يصبحون الآكام بعد النظام
 وأذكركن لى فى مصر سيرة منام
 وتلوح الأنوار نور احترام
 تتجلى بالنصر والإعظام
 بصرى القرآن فقه الكلام
 يجمع المسلمين بأسترحام

وَلَدَيْهَا الْيَابَانُ يُشْرِقُ فِيهَا نُورُ عِلْمٍ مِنْ مَطْلَعِ الْإِسْلَامِ
تُشْرِقُ الشَّمْسُ فِي مَرَابِعِ شَرْقٍ تَتَرَاءَى بِكُلِّ أَرْضٍ حَرَامٍ
يَمْحَقُ اللَّهُ كُلَّ تَيْجَانٍ ظُلِمَ وَبِلَادُ الْإِسْلَامِ أَرْضُ السَّلَامِ

جفر يوم الإثنين ٧ المحرم سنة ١٣٥٥ هـ

الموافق ٣٠ / ٣ / ١٩٣٦ م

العامَ وَافَى عَاشَتَهُ^(١) يَا أَوْرَبَا فَيْكَ أَلْمَانِيَا تُبْدِي حَرْبَا
(عَاشَتَهُ) فِيهِ طَالِعُ رُحَلٍ لَظْلُومٍ يُعْطِيهِ رَبِّي كَرْبَا
يَكْرَهُ اللَّهُ ظُلْمًا وَحَسُودًا يَتَّبِعِيهِ رَى لَدَى الظُّلُمِ سَلْبَا
قَدْ ظَلَمْتُمْ عِبِيدَ رَبِّي تَعَالَى بِشَوَاطِئِ النِّيرَانِ صَارَتْ ثَرْبَا
أَنْتَ حَكَمَ عَدْلٌ وَرَبُّ قَدِيرٌ - كَيْفَ تُرَضَى بِالظُّلَمِ - أَخْفَى الْعِيَا
يَا بَنِي الْأَصْفَرِ إِلَاهُ غِيورٌ كَمْ ظَلَمْتُمْ أَغْضَبْتُمْ ثُمَّ رَبًّا
بَاغَتْهُمْ بِنَقَمَسَةٍ وَبِخَزِي وَأَمَحْ عَنَّا الظُّلَامَ وَاعْفُرْ ذَنْبَا
غَارَةٌ مِنْكَ يَا إلهي قَرِيبَا تُمَحِّقُ الظَّالِمِينَ شَرْقًا وَغَرْبَا
أُرْقِعْتَهُمْ فِي هَوَاةِ الْقَهْرِ رَبِّي أَهْلِكْنَهُمْ فَرْدًا وَأَهْلِكَ شَعْبَا
(عَاشَتَهُ) فِيهِ فَتَحَ مُبِينٌ بَعْدَ نَصْرِ تَرَاهُ يَمْحُو الرِّيبَا
ابْشُرُوا بِالرَّضَا وَبِالْفَوْزِ يُعْطَى لِمُرَادٍ مُوَفِّقٍ لَا رَيْبَا
وَيَ عَجِيبُ تَشْرِيقُ الشَّمْسِ فِيهِ تُحْيِي كُلَّ الْأَفْرَادِ تَمْحُو النِّصْبَا
وَعَرِيبُ تَذَكُّ تَسْجَانُ قَوْمٍ ظَلَمُونَا وَالظُّلْمُ أَبْدَى الصَّعْبَا

(١) عَاشَتَهُ - جمل سنة ١٣٥٥ هـ -

أَهْمَلُوا الدِّينَ وَيُحْهِمُوا لَوْ أَطَاعُوا
فَأَفِيقُوا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ حَتَّى
كُنتُمْ سَادَةً وَكُنْتُمْ مُلُوكًا
فَتَسِيئْتُمْ ذِكْرًا وَشُكْرًا وَفِكْرًا
فَأَنْبِئُوا لِلدِّينِ أَحْيُوا قُرْآنًا
يَا قَوْمِي أَحْيُوا شَرِيعَةَ طَه
يَا رُومَا مَا شَكَرْتُمْ عَطَايَا
سَلَبَ النِّعَمَتَيْنِ دُنْيَا وَآخِرَى
يَا رُومَا مَا شَكَرْتُمْ عَطَايَا
يَا قَوْمِي الْقُرْآنُ بُشْرَى وَعِزٌّ
وَهُوَ نَوْرٌ يُضِيءُ كُلَّ قُلُوبٍ
مِنْ طَهْوَرٍ سَقَاهُ رَبِّ قَدِيمًا
يَا ثَرْكِ نَصَرْتُمْ اللَّهَ رَبِّي
يَا سُورِيَا وَيَا آسِيَا جَفَوْتُمْ
يَا مِصْرَ وَفِيكُمْ النُّورُ عِلْمًا
وَالْكَلِيمُ الْعَلِيمُ بَدَأَ الْآخَ
يَا مِصْرَ مُنَحْتُمْ الْعِلْمَ لَكِنْ

عَادَ عِزُّ الْإِسْلَامِ أَهْلًا وَصَحْبًا
يَمْنَحُ اللَّهُ نُورَهُ وَالْحُبَّ
وَعَبِيدًا كَانُوا لَنَا بَلَّ جَلْبًا
وَعَمِلْتُمْ سَهْوًا ضَلَالًا وَلَعِبًا
سَنَةِ الْمُصْطَفَى ثَنَالُوا الْقُرْبَا
يَبْقَيْنَ تُعْطُونَ عِزًّا وَكَسْبًا
مِنْ إلهي لِنَا خَسِرْتُمْ مَا بَا
فَحُرِمْتُمْ مِنْهُ الرِّجُوعَ مَتَابَا
مِنْ إلهي لِنَا خَسِرْتُمْ مَا بَا
مَنْ رَأَاهُ حَقًّا يَرَاهُ صَوَابَا
وَيَرَاهُ أَهْلُ الْقُلُوبِ شَرَابَا
لِأُولَى الْاِخْتِصَاصِ صَحَّ اقْتِرَابَا
فَنَصَرْتُمْ وَكَانَ نَصْرًا مُهَابَا
مَنْ حَبَاكُمْ أَرَاكَ تَمَّ الرُّقَابَا
وَالْخَلِيلُ الْكَرِيمُ رَفَعَ الْحِجَابَا
عِلْمٌ غَيْبٌ أَمَاطَ عَنْهُ النِّقَابَا
قَدْ أَضَعْتُمْ ثَبْرًا شَرِيفًا ثَرَابَا

يَا لِمَصْرَ وَالْعَيْبُ سِتْرَ عَنْكُمْ
يَا لِمَصْرَ لَا تَرْكَنُوا لِلنَّاسِ
خَارِبُوا اللَّهَ بِالْعَدَاوَةِ جَهْرًا
فَاقْرَأُوهَا لَا تَتْرَكُوهَا وَتُوتُوا
سَارِعُوا بِالْيَقِينِ تُعْطُونَ فَضْلًا
وَاقْرَأُوا غَافِرَ الذَّنْبِ وَقَابِلَ
يَصْطَلِفِيكُمْ بِعَفْوِهِ يَجْتَبِيكُمْ
أَسْرِعُوا أَسْرِعُوا بِتَوْبِ أَنْبِيَا
أَقْبِلُوا مُخْلِصِينَ لِلَّهِ رَبِّي
فِي جَوَارِ الْخِتَارِ طَهَ التَّهَامِي
فِي ظِلَالٍ وَفِي نَعِيمٍ مُقِيمٍ
بَعْدَ هَذَا فَالنَّصْرُ وَافِي وَوَفَى
يَاسْرُورِي وَقَدْ دَعَانِي تَعَالَى
فَشَكَرْتُ وَالشُّكْرُ حَقٌّ يَقِينُ
يُفْتَحُ الْكَثْرُ يَكْثُرُ الْمَالُ حَتَّى
فَاشْكُرُوا اللَّهَ يَكْثُرُ الْخَيْرُ فِيكُمْ
وَاقْتَدُوا بِالْحَبِيبِ خَيْرِ نَبِي

عَامِلُوا اللَّهَ قَدْ تَرَوْنَ الْجَنَابَا
بِصَرِيحِ الْقُرْآنِ سَنُوا الْحِرَابَا
لُعِنُوا فِي الْكِتَابِ لَعْنًا أَعَابَا
فَعَسَاهُ يُعْطَى قَبُولًا مَتَابَا
وَأَسْأَلُوا اللَّهَ فَهُوَ جَلُّ أَعْجَابَا
التَّوْبِ وَكُوتُوا لَهُ أَحْبَابَا
رَبُّكُمْ وَمَنْ دَعَاهُ أَسْتَجَابَا
فَالَوْلِيُّ الْمَحْبُوبُ فَضْلًا أُنَابَا
تَدْخُلُوا الرُّوضَ تَشْهَدُونَ الرَّحَابَا
قَدْ تَرَوْنَ الْأَحْبَابَ وَالْأَصْحَابَا
فِي نَعِيمٍ تَنَالُ فِيهِ أَقْتِرَابَا
كُلُّ حُبٍّ وَقَدْ أَبَاحَ الْحِسَابَا
أَنَا رَبُّ تَحَقَّقْتُ عَنْكَ الْحِسَابَا
وَبِهِ فِي الصِّفَا خَلَعْتُ النِّقَابَا
قَدْ يَرَى النَّاسُ رُحْرُهُمْ وَسَحَابَا
وَأَذْكُرُوهُ فِي حَضْرَةٍ أَوْ غِيَابَا
تُعْتَحُونَ التَّقَرُّبَ وَالْإِتِسَابَا

وَتَجَلَّ ربي بِشَافٍ وَمُعْطٍ وَوَلَّى مُعْنٍ يُدِيرُ الشَّرَابَا
أَعْطَانَا ربنا الشِّفَا وَالْعَطَايَا أَعْطَانَا الْخَيْرَ سَبَبَ الْأَسْبَابَا
وَصَلَاةً عَلَى الْمُرَادِ حَبِيبِي مَنْ أَعَزَّ الْبَنِينَ وَالْأَصْحَابَا
وَعَلَى آلِهِ وَكُلِّ نَبِيٍّ تَرْفَعُ الصَّالِحِينَ وَالْأَخْيَابَا
فَرُدُّ ذَاتِ تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَتْ مَنْ يَوْمُ الْأَقْطَابِ وَالْأَنْجَابَا
دُؤْلُ الْعَرَبِ قَدْ رُمُوا بِعَذَابٍ هِيَ أَلْمَانِيَا تُجْرُ الْحَرَابَا
فِي فَرَسْنَا فِي الْإِنْجِلِيزِ بِلَاءٌ يَمْحُقُ الْكُلَّ شِدَّةً وَأَعْتَرَابَا
أَهْلُ رُومًا تُشَبُّ نَارٌ عَلَيْهِمْ تَحْرِقُ الْكُلَّ تَجْعَلْنَهُمْ ثَرَابَا
فِي بِلَادِ الْأَتْرَاكِ شَيْءٌ عَجِيبٌ يَنْصُرُ اللَّهَ مُقْبِلًا أَوَّابَا
أَهْلُ رُوسِيَا تَقُومُ حَرْبٌ عَوَانٌ تَمْحُ كُلَّ الْخَيْرَاتِ وَالْأَنْصَابَا
يُغْرِقُ الْبَحْرُ كُلَّ أَرْضٍ لَدَيْهِمْ قَدْ دَعَوْنَا وَرَبَّنَا قَدْ أَجَابَا
فِي بِلَادِ الْجِجَارِ أَمْرٌ غَرِيبٌ فِيهِ مَصْرُ نَالَتْ لَدَيْهِ الْإِيَابَا
فِي بِلَادِ الْيَابَانِ يَحْدُثُ حَرْبٌ وَدَمُ الْحَرْبِ يَصْبِغُ الْمِحْرَابَا
قَدْ مَلَكَكُمْ يَا آلَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ يَقْهَرُ اللَّهَ بَعْدَهَا الْأَلْيَابَا
نَارُ إِيْطَالِيَا مَحْتَنُهُمْ جَمِيعاً فِي بِلَادِ الْأُخْبَاشِ نَصْرٌ طَابَا
أَنْتِ يَا مَصْرُ تَظْفِرِينَ بِنَصْرِ وَانْخَلْتَا زَعِيمُهَا قَدْ خَابَا
رَبِّ يَسِّرْ لَنَا الْأُمُورَ وَسَهِّلْ كُلَّ خَيْرٍ لَنَا حُضُوراً غِيَابَا

رَبِّ وَاعْفِرْ لَنَا الْكَبَائِرَ وَاسْتَثِرْ كُلَّ عَيْبٍ وَأَفْشَحْ لَنَا الْإِيْوَابَا
وَأَجْعَلِ الْعَامَ عَامَ نَحِيرٍ وَبُشْرَى وَجَمَالٍ يَسِّرْ لَنَا الْأَدَابَا
يَا شَبَابَا بِمَصْرٍ قُمْتُمْ سِرَاعَا تَنْصُرُونَ الْآبَاءَ وَالْأَنْسَابَا
قَدْ أَهَبْتُمْ أَمْثَالَكُمْ مِنْ شَبَابٍ سَارِعُوا مُخْلِصِينَ رَفَعُوا الثَّقَابَا
بَيْنَ يَمَنِ بَيْنَ الْعِرَاقِ أُمُورٌ طَلَمْتَ تَنْجَلِي لِفَرْدٍ أُنَابَا
وَبَارِضِ الْمَغُولِ فِي أَوْكَرَانِيَا فِيهِ أَلْمَانِيَا أَقَامَتْ قِبَابَا
أَشْعَلَتْ نَارَهَا بِحَرْبِ عَوَانٍ فِي فَرَسَا فِي الْجَلْتَرَا تُسِينُ الْجِرَابَا
أَكْتُبُوا بِشُرُورِ الْمُسْلِمِينَ عَنِّي جَاءَ غَشْنُهُ لَدَى الشَّعْرِ شَابَا
وَأُمُورٌ تَلُوحُ فِيهَا عَيَانَا بَيْنَ قَوْمٍ تَرَاهُمُورُ أُنْجَابَا
فَاعِدُوا قَلْبًا سَلِيمًا وَغَزَمَا وَأَعِدُوا الْعُقُولَ وَالْعُقُلُ ثَابَا
سَارِعُوا بِالْيَقِينِ كَيْمَا تُفُوزُوا بَعْطَايَا رَبِّ قَدِيرٌ ، مَثَابَا
وَأَشْكُرُوهُ عَلَى الْعَطَايَا أُنْيُوا فَالْمُرَادُ الْمَحْبُوبُ فَضْلًا أُنَابَا
رَبِّ بَشَرْتَنَا فَيَسِّرْ وَقَدِّرْ كُلَّ نَحِيرٍ وَأَبْعِدِ الْمُرْتَابَا
وَأَجْعَلْنَا مِنْ مَنْ مَنَحْتَهُمُ الْحَدَّ يَسِّرْ وَالصَّفَا وَالْمَابَا
أَعْطِ أَوْلَادَنَا عَطَايَاكَ تَثْرَى أَعْطِ كُلَّ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْحَابَا
أَهْلِكَ الظَّالِمِينَ بَرَا وَبَحْرًا أَسْعِدْنَا وَيَسِّرْ لِي الْحِسَابَا

جفر يوم الأحد غرة المحرم سنة ١٣٥٦ هـ

الموافق ١٤ / ٣ / ١٩٣٧ م

فِي غَشْتَوِ^(١) نَصَرَ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَالرَّبُّ جَلَّ هُوَ الْمُهَيِّمُ وَالْمُعِينُ
وَالنَّجْمُ أَشْرَقَ فِي السَّمَاءِ مَوِيداً وَمُؤَزَّراً مِنْ رُوحِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
فِي (غَشْتَوِ) وَجْهَتْ وَجْهِي ضَارِعاً وَمَحَجَّتِي وَوَسَّيَلَتِي طَهَ الْأَمِينَ

..

نَصَرَ عَزِيزٌ سَيِّدِي يُعْطَى لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ
وَشَفَا أَلَالَ بِهِ الصَّفَا فِي حَالِ قُرْبِ الْوَاصِلِينَ
وَاجَهْ بِوَجْهِكَ سَيِّدِي أَهْلِي وَكُلَّ الْمُقْبِلِينَ
أَهْلِكَ بَقَهْرِكَ سَيِّدِي كُلَّ الطَّعْسَةِ الظَّالِمِينَ
وَتَوَلَّنَا بِعَنَائِمِهِ وَوَلَايَةِ الدِّينِ الْمَتِينَ

..

إِنَّا تَوَجَّهْنَا بِقَلْبٍ قَائِلٍ مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْكَ بِالنُّورِ الْمُبِينِ

..

(١) غشتو: جمل سنة ١٣٥٦ هـ .

يَا رَبُّ جَمِّلْ خَالَتَنَا بِغَوَاطِفِ الْبِرِّ الْأَمِينِ
فِي (عَشْتَوِي) تُخْلِي لَنَا رُوحَ الْإِمَامِ الْمُصْطَفَى الْفَرْدِ الْأَمِينِ
يَا أُمَّةَ الْهَادِي أَسْمَعُوا نَبَأَ الصَّحَابَةِ وَالْهَدَاةِ الْأَوَّلِينَ

..

وَتَيَقَّنُوا فِي عَشْتَوِي تُعْطَى عَطَايَا الْمُتَّقِينَ
وَيَزُولُ حَقْدُ يَتَنَّا وَضَعَائِنُ تُبْكِي الْجَنِينَ
يَتَدَوُّ الصَّفَا يَحْلُو الْوَفَا يَتَنُ الرَّجَالِ الْعَامِلِينَ
يَا آلَ أوريا أَرْجِعُوا فَاللَّهُ جَلَّ هُوَ الْمُعِينُ
كُفُّوا الْقِتَالَ فَإِنَّهُ إِغْضَابُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

..

اللَّهُ يُغْضِبُهُ الْقِتَالُ وَإِنَّهُ قَدْ شَاءَ قَهْرَ الظَّالِمِينَ
يَا آلَ مِصْرَ إلهُكُمْ قَدْ شَاءَ نَصْرَكُمْ الْمُبِينِ
يَا آلَ إِسْبَانِيَا أَذْكُرُوا تَارِيخَ أَلْدُلُسِ الْمَكِينِ

..

قَدْ شَاءَ رَبُّكَ قَهْرَ إِيطَالِيَا فَرُوسَا الْمَجْلَتَا بَلَّ عَدَّهُمْ فِي السَّاقِطِينَ

..

نُورُ الْحِجَازِ ضِيَاؤُهُ قَدْ عَمَّ شَرْقاً بِالْيَقِينِ
 فِي أَرْضِ يَمَنِ مَظْهَرٌ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 يَا سُورِيَا لَا تُنْكِرِي سِرّاً مِنَ الرُّوحِ الْأَمِينِ
 وَلَدَى الْعِرَاقِ عَجَائِبُ تَهْدِي الرُّجَالَ الْمُقْبِلِينَ
 فِي الشَّيَامِ نَارٌ أُسْعِرَتْ تُؤْمِي إِلَى الْحَرْبِ الْمُهِينِ
 فِي فَلَسْطِينَ نَارٌ أَجْجَتْ لِلظُّلَمِ مِنْ حُبِّ مُشِيئِينَ
 وَفِي يَمَانَ وَصِينَهَا فِي (عَشْتَوِ) حَرْبٍ مُهِينِ

يَاهِنْدُ قَدْ أَحْيَيْتِ نُوراً مُشْرِقاً كُتُبُوا مَعَ الْأَثَرِاقِ فُوزُوا بِالْحَنِينِ

يوم الخميس ١٠ رجب سنة ١٣٥٤ هـ^(١)

١٦ / ٩ / ١٩٣٧ م

يَا وَخَشَ رُومًا^(٢) تَأْدَبُ فَلَسْتَ كِسْرَى وَقِيَصَرُ
وَطَعْنَةُ الْقَهْرِ تَأْتِي وَأَنْتَ كَالْسُوبِ تُنْشَرُ
كَبِيرُ لَنْدَنَ^(٣) فَأَحْذَرُ فَاللَّهُ رَبُّكَ أَكْبَرُ
وَطَعْنَةُ الْقَهْرِ تَأْتِي مِنْ حَيْثُ لَا تَتَّصِرُ
اللَّهُ رَبِّي غَيُورُ فَأَحْذَرُ يَغَارُ فَتُقَهَّرُ
وَكَيْفَ يَرْضَى إِلَهِي بِالظُّلْمِ يَغْلُو وَيُظْهَرُ
أَغَارَ رَبِّي تَعْسَالِي عَلَى الْعِبَادِ وَأُنْذَرُ
فَسَارِعُوا بِمَتَابِ يَا آلَ كِسْرَى وَقِيَصَرُ
أَوَّلًا بِأَمْرٍ عَصِيبٍ وَالْعَبْدُ أَوْصَى وَحَدَّرُ
وَصِيَّتِي فَأَقْبَلُوهَا أَنَا لَا أَرُدُّ الْمُقَدَّرُ

(١) هذه القصيدة ليست من قصائد الجفر ولكنها خطاب موجه لملك إنجلترا وموسوليني .

(٢) ووخش روما : إشارة إلى موسوليني .

(٣) ملك إنجلترا جورج الخامس .

عِيسَى اٰتٰى بِسَلَامٍ وَنِعْمَةٌ اِلَيْهِ تُشْكِرُ
اَعْطَيْتُمْ الْمُلْكَ فَضْلًا وَفَضْلٌ رَّبِّ يُذَكِّرُ
كَفَرْتُمْ سَوِّاْ اِلَيْهِ ذُو الْعَرْشِ بِالْعَدْلِ يَظْهَرُ
تَوْبُواْ اِلَيْهِ اٰمِنُوْا فَقَهْرُهُ لَيْسَ يَنْكَرُ
وَكَمْ اَذَلَّ ظُلُوْمًا لِّمَا طَعَى وَتَجَبَّرُ

(تم بحمد الله وحسن توفيقه)

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٣	فاتحة الكتاب
٨	مقدمة
١١	الباب الأول : الجفر عند الأئمة من أهل البيت
١١	الفصل الأول : الجفر حقيقته وأقسامه
١٣	أقسام الجفر
١٥	الفصل الثاني : الجفر بين الإقرار والإنكار
١٥	أقوال منكرى علم الجفر
١٦	الرد على منكرى علم الجفر
١٧	الباب الثاني : صفاء القلب يكشف الغيب
١٧	الفصل الأول : ما يقوله العلماء والفلاسفة في ذلك
١٧	رأى الغزالي
١٨	رأى ابن سينا
١٩	رأى ابن خلدون
٢٠	رأى فلاسفة الإسلام

٢٠	الفصل الثاني : الغيب يكشف للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة
٢٤	تواتر وقوع التنبؤ بالغيب للصحابة
٢٥	رأى الإمام أبى العزائم فى الغيب
٣٠	الباب الثالث : حساب الجمل وعلم أسرار الأعداد والحروف
٣٠	حساب الجمل والتاريخ
٣٢	علم أسرار الحروف
٣٣	محاولة الربط بين حوادث التاريخ والأعداد
٣٤	الباب الرابع : الجفر عند الإمام أبى العزائم
٣٤	اجفار الإمام أبى العزائم تكشف الغيب
٣٥	لماذا سمى الإمام أبو العزائم مكاشفاته الجفر ؟
٣٦	استعمال الإمام أبى العزائم الرمر والاشارة
٣٧	الإمام أبو العزائم يكشف الغيب ومستقبل العالم الاسلامى
٤٠	الباب الخامس : قصائد الجفر

عَنْ بَطْنِهِ

دار المدينة المنورة للطبع والنشر

١١٤ ش مجلس الشعب - القاهرة ت : ٣٩٠٨٨٤٨

الحجرات

موضوعات الحديث إذا ما كان يكفينا الأسماء مستعملة في الحديث

في هذا الكتاب يكشف الإمام المجدد السيد محمد مناصي أبو العرائم عما يخفيه الغيب من تحول القيادة العالمية من يد الصليبية الحاكمة ممثلة في دول أوربا وأمريكا ومن يد الشيوعية الملتحدة ممثلة في دولة روسيا إلى يد الإسلام القوية العادلة الرحيمة . وهذا ما سيحقق قريباً بمشيئة الله تعالى في تنبؤات الإمام المجدد عن قراءته لمستقبل العالم مصداقاً لقول الرسول ﷺ : « إن من أمتي محدثين وإن عمر لهم » .

فيقول رضى الله عنه في هذا الكتاب : أن كافة البلاد الإسلامية ستحرر من الاستعمار الصليبي والشيوعي والصهيوني والوثني ، وأن عملاء الاستعمار وركائزه في العالم الإسلامي سيسقطون ، وأن إسرائيل ستمحى من خريطة العالم وستعود دولة فلسطين الإسلامية لا العلمانية ، وأن الإسلام سينتشر في أوربا ، وإستراليا ونيوزلندا وفيجي ، و آسيا وروسيا ، والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأمريكا الجنوبية ، وأفريقيا .

وأن الخلافة الإسلامية ستعود باليقظة الإسلامية الوسطية ، التي لا إلى فكر البعثة ولا إلى فكر الغلاة . تحقيقاً لقوله تعالى : « فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » .

To: www.al-mostafa.com